كتاب الدلائل في غريب الحديث
لأبي محمد قاسم بن ثابت العوفي السرقسطي

الدكتور شاكر الفحام

ج ـ مخطوطات الدلائل

إن ما اطلعنا عليه من مخطوطات الدلائل في خزائن الكتب ثلاث مخطوطات : مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ، ومخطوطة الرباط بالمغرب ، ومخطوطة استانبول . وكلها قد فقد منها قسمها الأول ، والأمل المرجو أن تكشف لنا الأيام عن مخطوطات أخرى ما تزال خبيئة في بعض الخزائن ، نكمل بها ما فقد ، ونتمّ ما نقص ، لنعيد الكتاب إلى صورته الأولى التي أبرزه بها مؤلفه الأول القاسم بن ثابت السرقسطي .

١

مخطوطة الظاهرية بدمشق ـ تقع مخطوطة الظاهرية في ١٨٠ ورقة من الرق (١) ، تسبقها ورقة من الرق نفسه ، أثبت في ظهرها ،

---

(١) رقمت أوراق الكتاب في زواياها العليا اليسرى حديثاً بقلم الرصاص .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخط مشرقي قديم ، فهرس بأسماء الصحابة والتابعين الذين سرد المؤلف أحاديثهم في المخطوطة . أما وجه الورقة فقد كتب فيه بخط حديث ، وبحبر أسود : « هذا الكتاب يعرف بالدلائل لقاسم بن ثابت » وتحته بخطٍ حديث ، وبحبر أحمر : « كتبه عبد العزيز الميمني بخطه سنة ١٩٣٦ » ، وفي أسفل الصفحة بخط أسود مغاير للخط السابق : « ملك الفقير عبد الكريم بن عمارة » . وجاء في الورقة الخارجية الرقيقة التي أضيفت إلى الكتاب حين حفظ في المكتبة الظاهرية ، رقما المخطوطة في الظاهرية : « لغة رقم ٤١ ، عام ١٥٧٩ » ، وتعليق لأحد القراء نصه : « فائدة — من شيوخ شيوخ المصنف الذين يكثر عنهم : عليٌّ ، وهو ابن شعيب بن عدي السمسار (١) ، وهو ثقة » ، وإشارة إلى رقم الورقة التي تبدأ بها أحاديث التابعين في المخطوطة : « ١/١٠٤ حديث التابعين ».

ونقرأ في وجه الورقة الأولى من المخطوطة بخط أندلسي جميل :

« السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ ، والصحابة والتابعين رحمهم الله ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن شعيب بن عدي بن همام السمسار البغدادي ، روى عنه النسائي . توفي سنة ٢٥٣ هـ . (تاريخ بغداد ١١ : ٤٣٥ - ٤٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٥٤٨ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣١ - ٣٣٢)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تأليف : القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن (١) العوفي السرقسطي (٢) رحمه الله » .

وتحته : « لمحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن شهبون (٣) بن قاسم التميمي نفعه الله به » ، وبعده بخطٍ مغاير رديء كتب كلمة « عمرية » مرتين ، ثم ضرب على اليسرى منهما . يلي ذلك بخط المخطوطة الأندلسي : « لأبي الفتح البستي (٤) :

يقولون : كم تشقى بدرسٍ تديمه ... وتمعن فيه دائباً كل إمعانِ
فقلت : ذروني ، إنما أنا كادحٌ ... لأكمل ذاتي أو لأجبر نقصان[ي]
إذا لم يكن نقصان عمري زيادةً ... لعلمي ، فإني والبهيمة سيّانِ » (٥)

---

(١) عبد الرحمن : هو جد ثابت بن حزم بن عبد الرحمن . وقد أضاف أحد قراء المخطوطة من أهل العصر بقلم الرصاص كلمة (حزم بن) بعد (ثابت بن) كما أضاف بقلمه نفسه تحت اسم مالك المخطوطة ، محمد بن عبد الملك : (القاسم ابن ثابت : ٢٥٥ - ٣٠٢ هـ) .

(٢) أثبت فوقها كلمة : « صح » .

(٣) غمت الكلمة عليّ ، فقد طمس جزؤها الأول طمساً يكاد يكون تاما . ورجحت هذه القراءة ، يليها قراءتان هما : شبون ، ونسبون .

(٤) هو أبو الفتح علي بن محمد البستي ، شاعر عصره وكاتبه ، وصاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس ، ارتفعت مكانته عند سبكتكين ، وابنه محمود الغزنوي . توفي عام ٤٠٠ هـ (انظر مصادر ترجمته في حاشية وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٦ ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، وفي الأعلام للزركلي ٥ : ١٤٤) .

(٥) طبع ديوان البستي في مطبعة جمعية الفنون ببيروت سنة ١٢٩٤ هـ ، بتصحيح =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم يأتي بعده ، وبالخط الأندلسي نفسه :

« أعلى إسناد في البخاري ، وأقربه عن النبي ﷺ (١) :

البخاري عن مكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع عن النبي ﷺ .

والبخاري عن أبي عاصم النبيل عن يزيد أيضاً عن سلمة عن النبي ﷺ .

والبخاري عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ .

والبخاري عن خلاد بن يحيى عن عيسى بن طهمان عن أنس عن النبي ﷺ .

والبخاري عن عصام بن خالد عن حريز بن عثمان عن عبد الله بن

= إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي ، فجاء في ٨٥ صفحة . وورد اسم الشاعر في عنوان الديوان : أبا الفتح علي بن الحسين بن عبد العزيز البستي ، باسقاط اسم ابيه محمد ، أما في خطبة الديوان فقد ذكر اسم الشاعر واسم ابيه : علي بن محمد (ص : ٢) . ولم ترد الأبيات الثلاثة في الديوان المطبوع .

(١) تعرف هذه الأحاديث بثلاثيات البخاري، والمراد بها ما اتصل إلى رسول الله صلى الله وسلم من الحديث بثلاثة رواة . وتنحصر الثلاثيات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثاً ، جمعها الحافظ ابن حجر وغيره ، وشرحها غير واحد (كشف الظنون ١ : ٥٢٢ ، الرسالة المستطرفة : ٩٧ ، بروكلمان ٣ : ١٧٧ - ١٧٨ ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١ : ٣٣٧ - ٣٣٨ ، مجلة دعوة الحق ١٧/٥ : ٤٢ - ٤٣)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسر عن النبي ﷺ »(١) .

---

(١) مكي بن إبراهيم . توفي سنة ٢١٥ هـ (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٣ - ٢٩٥) .

- أبو خالد يزيد بن أبي عبيد الحجازي ، توفي سنة ١٤٧ هـ (تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٩)

- سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي . توفي سنة ٧٤ هـ (تهذيب التهذيب ٤ : ١٥٠ - ١٥٢ ، الاصابة ٣ : ١١٨)

- أبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد الشيباني البصري . توفي سنة ٢١٤ هـ (تهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٠ - ٤٥٣)

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري البصري القاضي . توفي سنة ٢١٤ هـ (تهذيب التهذيب ٩ : ٢٧٤ - ٢٧٦)

- أبو عبيدة حميد الطويل . توفي سنة ١٤٣ هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨ - ٤٠)

- أبو حمزة أنس بن مالك الانصاري المدني نزيل البصرة . توفي سنة ٩٣ هـ (تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٦ - ٣٧٩)

- ابو محمد خلاد بن يحيى السلمي الكوفي ، سكن مكة . توفي سنة ٢١٣ هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٤ - ١٧٥)

- أبو بكر عيسى بن طهمان البصري . سكن الكوفة . توفي قبل سنة ١٦٠ هـ (تهذيب التهذيب ٨ : ٢١٥ - ٢١٦)

- أبو إسحاق عصام بن خالد الحضرمي الحمصي . توفي سنة ٢١٤ هـ (تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٤ - ١٩٥)

- حريز بن عثمان الرحبي الحمصي . توفي سنة ١٦٣ هـ (تهذيب التهذيب ٢ : ٢٣٧ - ٢٤١)

- أبو بسر عبد الله بن بسر المازني القيسي . سكن حمص . توفي سنة ٨٨ هـ (تهذيب التهذيب ٥ : ١٥٨ - ١٥٩)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاء في أعلى الصفحة بخط مشرقي قديم : « وقفه والأول قبله الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته ، علي بن سالم بن سلمان الحصني ، رحمه الله تعالى ، على جميع المسلمين ، وجعله مع كتبه مقرراً بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، ظاهر [دمشق] ، (فمن بدله بعد ما سمعه ، فإنما إثمه على الذين يبدلونه ، إن الله سميع عليم)[1] . وفي أسفل الصفحة بالخط المشرقي نفسه : « وقف علي بن سالم الحصني رحمه الله و عـ [ـفا عنه] . وفي حاشية الصفحة ذات اليسار بالخط نفسه صاعداً إلى أعلى الورقة : « وقف علي بن سالم بن سلمان الحصني بن الفريابى[2] رحمه الله تعالى » . ثم أثبت في الحاشية نفسها بخط حديث توقيع الأستاذ عز الدين التنوخي ورقم الكتاب في المكتبة الظاهرية : ١٥٧٩ ، ووسمت الصفحة بخاتمين : كان نقش أولهما : « المكتبة العمومية بدمشق الشام ، ١٢٩٧ »[3] ، وكان نقش الثاني : « دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق »[4] .

ويبدأ المخطوط في ظهر الورقة الأولى :

---

(١) سورة البقرة ، آ : ١٨١

(٢) الكلمة غير منقوطة ، وقد رجحنا هذه القراءة .

(٣) وسم بهذا الخاتم أيضاً وجها الورقتين : ٨٨ ، ١٨٠

(٤) وسم بهذا الخاتم ايضاً ظهر الورقة ٥ ، والأهلية : تعني بلغة العصر : الوطنية أو القومية (جميع الأهلين) ، وقد أصبح نقش خاتم المكتبة الجديد : « دار الكتب الوطنية الظاهرية — دمشق » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد وعلى أهله .

حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال القاسم بن ثابت : في حديث علي رضي الله عنه أنه قال في الأضاحي : « لا يضرّ الشاة ما كان من شَطَرٍ ، أو شَقٍّ بأُذنها ، أو صَمَع » .

حدثناه عبد الله بن علي قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عمرو بن خالد قال : حدثنا ابن لهيعة عن عقيل أنه سمع ابن شهاب يخبر عن عطاء بن أبي رباح عن علي بن أبي طالب (١) ، وذكر الحديث .

---

(١) أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري . له كتاب المنتقى ، والجرح والتعديل ، والاسماء والكنى ، والآحاد في أسماء الصحابة . توفي سنة ٣٠٧ هـ (تذكرة الحفاظ ٣ : ٧٩٤ – ٧٩٥ ، فهرست ابن خير : ١٢٢ – ١٢٣ ، ٢١١ – ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥) ، سمع منه القاسم بن ثابت وأبوه بمكة (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٦)

– أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري الحافظ ، له كتاب علل حديث الزهري . توفي سنة ٢٥٨ هـ (تهذيب التهذيب ٩ : ٥١١ – ٥١٦ ، العبر للذهبي ٢ : ١٧ ، فهرست ابن خير : ٢٠٣)

– أبو الحسن عمرو بن خالد بن فروخ التميمي الحنظلي ، نزيل مصر ، توفي بها سنة ٢٢٩ هـ (تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥ – ٢٦)

– أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي الحافظ ، لم يكن بمصر مثله في كثرة حديثه ، وضبطه ، واتقانه . توفي سنة ١٧٤ هـ (تهذيب التهذيب ٥ : ٣٧٣ – ٣٧٩ ، العبر للذهبي ١ : ٢٦٤ – ٢٦٥)

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال أبو زيد (١) : إذا يبس أحـــد خلفيها فهي شطور ، وقال غيره : شاةٌ شطور ، وقد شطُرت شِطارا . وهو أن يكون أحد طُبييها أطول من الآخر . وإن حلبا جميعا ، والخلقةُ كذلك (٢) ،

= — أبو خالد عقيل (بضم العين) بن خالد . مات بمصر سنة ١٤١ هـ (تهذيب التهذيب ٧ : ٢٥٥ — ٢٥٦)

— أبو بكر محمد بن مسلم : ابن شهاب الزهري القرشي الحافظ المدني ، وعالم الحجاز والشام ، توفي سنة ١٢٤ هـ (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٥ — ٤٥١ ، وانظر مراجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٧ : ٣١٧)

— أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي ، فقيه الحجاز ، مات سنة ١١٤ هـ (تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ — ٢٠٣ ، العبر ١ : ١٤١ — ١٤٢)

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري من ائمة اللغة والنحو ، توفي عام ٢١٥ هـ (انظر مراجع ترجمته في حاشية وفيات الأعيان ٢ : ٣٧٨ - تحقيق الدكتور احسان عباس ، وحاشية انباه الرواة ٢ : ٣٠ ، والاعلام للزركلي ٣ : ١٤٤ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ٢٢٠ ، وانظر فهرست ابن خير : ٣٧٠ — ٣٧١)

(٢) اثبت في المخطوطة فوق كل من كلمتي : « والخلقة كذلك » رأس صاد . قال الإمام أبو عمرو عثمان ابن الصلاح في كتابه : علوم الحديث (ص : ١٧٤ — ١٧٦) : « من شأن الحذاق المتقنين العناية بالتصحيح والتضبيب والتمريض . أما التصحيح فهو كتابة : « صح » على الكلام أو عنده ، ولا يفعل ذلك الا فيما صح رواية ومعنى ، غير أنه عرضة للشك أو الخلاف .... وأما التضبيب ، ويسمى أيضاً التمريض ، فيجعل على ما صح وروده كذلك من جهة النقل ، غير أنه فاسد لفظاً أو معنى ، أو ضعيف أو ناقص .... فيمد على ما هذا سبيله خط أوله مثل الصاد ، ولا يلزق بالكلمة المعلم عليها كيلا يظن ضرباً .... وأما تسمية ذلك : =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سميت حضونا[١] . وأما في الإبل فإن الشطور التي يبس منها خلفان ، لأن لها أربعة أخلاف .

حدثنا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال : أنشد الأصمعي[٢] يذكر أخلاف الناقة :

= « ضبة » ، فقد بلغنا عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد اللغوي المعروف بابن الافليلي أن ذلك لكون الحرف مقفلا بها لايتجه لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها » . وانظر أيضاً : جذوة المقتبس : ١٤٣ ، بغية الملتمس : ١٩٩ ، الالماع للقاضي عياض : ١٦٦ — ١٦٩ ، معجم الأدباء ٢ : ٥ — ٦ ، وقد اورد صاحب لسان العرب في مادة (شطر) مايشبه عبارة الدلائل قال : « وشاة شطور وقد شطَرت وشطُرت شطارا ، وهو ان يكون أحد طبييها أطول من الآخر ، فإن حلبا جميعاً ، والخلقة كذلك ، سميت حضونا » . وصحفت كلمة : « والخلقة » في اللسان ، فجعلت بالفاء بدل القاف ، وأورد ابن سيدة في المخصص (٧ : ١٨٣) مثل عبارة الدلائل منسوبة الى صاحب العين ، مع تصحيف قاف « الخلقة » إلى فاء .

(١) في لسان العرب (حضن) : والحضون من الابل والغنم والنساء : الشطور وهي التي أحد خلفيها أو ثدييها أكبر من الآخر . وقد حضنت حضانا . والحضون من الابل والمعزى : التي قد ذهب احد طبييها ، والاسم : الحضان .

(٢) — أبو الحسن محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي المصري (تاريخ بغداد ١ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، لسان الميزان ٥ : ٦٤ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٩٠) ، سمع منه القاسم بن ثابت وأبوه بمصر (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٧)

— أبو الفوارس داود بن محمد بن صالح النحوي المروزي ، قدم مصر ومات بها سنة ٢٨٣ هـ (طبقات الزبيدي ، ط ٢ : ٢٠٨ ، البلغة للفيروزابادي : =

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجناءُ ، مقورّة الألياط ، يحسبها من لم يكن قبل راها رأية (١) ، جملا
حتى يدل عليها خَلْقُ (٢) أربعة في لاحقٍ (٣) لحق الأقراب فانشملا (٤)

= ٨٠ ، بغية الوعاة : ٢١٠ ، ٢٤٦ ، كتاب القلب والابدال ـ مجموعة الكنز اللغوي ـ : ٣ ،)

ـ أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت النحوي اللغوي ، مات في رجب سنة ٢٤٦ هـ (انظر مصادر ترجمته في حاشية انباه الرواة ٤ : ٥٠ ، وفي الأعلام للزركلي ٩ : ٢٥٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٤٣ ـ ٢٤٤)

ـ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، راوية العرب ، توفي بالبصرة سنة ٢١٦ هـ (انظر مصادر ترجمته في حاشية انباه الرواة ٢ : ١٩٧ ، وفي الأعلام للزركلي ٤ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ١٨٧ ـ ١٨٨ ، وانظر فهرست ابن خير : ٣٧٤ ـ ٣٧٥)

(١) أثبت فوقها كلمة « صح » واثبت في يسارها إلى الأعلى قليلاً في بياض الصفحة كلمة : « ناقة » ، وعليها كلمة : « صح » وكأنها رواية ثانية في البيت .

(٢) أثبت فوقها كلمة « صح » .

(٣) اثبت فوق كلمة « لاحق » شبه ضبة ، عطف خطها إلى اليمين ، وجاء في الحاشية ذات اليمين كلمة : « لازق » ، وفوقها : « صح » أي أن الرواية الصحيحة في البيت هي كلمة : « لازق » . انظر كتاب علوم الحديث لابن الصلاح : ١٧٣ ـ ١٧٤ ، والالماع للقاضي عياض : ١٦٤

(٤) قال في لسان العرب (رأي) « أنشد ثعلب :

وجنـــاء مقورة الأقراب يحسبها . . . . . (البيتان)

خَلْقُ أربعة : يعني ضمور أخلافها ، وانشمل : ارتفع كانشمر ، يقول : من لم يرها قبلُ ظنّها جملاً لعظمها ، حتى يدل عليها ضمورُ أخلافها فيعلم حينئذ =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويروى : « مقورة الأقراب » ، والأقراب : الخواصر ، واحدها : قُرب ، يقال : لأوجعنَّ قُربيك ، والمقورةُ : الضامرة . خَلَقٌ (١) أربعة : أي أربعة أخلاف ، في لازق : أي في ضرع لازق ، وانشمل مثل انشمر ، فإن كان يبس منها ثلاثة [أخلاف] فهي ثلوث .

وحدثنا الجارودي [عبد الله بن علي بن الجارود] قال : حدثنا محمد بن يحيى عن عمرو بن خالد قال : الشَّطَرُ : أن تكون ناحية من ضرعها يابساً (٢) ، والأخرى يحلب منها . والصَّمَعُ : الصغيرة (٣) الأذنين .... »

واختتم الكتاب (ظ ١٧٩) بقوله : « نا (٤) أحمد بن عمرو

= أنها ناقة ، لأن الجمل ليس له خلف » .

(١) أثبت فوقها كلمة : « صح » .

(٢) لعل الصواب : يابسة .

(٣) أثبت فوقها كلمة : « صِغَرٌ » .

(٤) غلب على كتبة الحديث الاقتصار على الرمز في قولهم : حدثنا ، واخبرنا ، فهم يختصرون : حدثنا ، إلى : (نا) ، أو (ثنا) ، أو (دثنا) ، ويقتصرون في : أخبرنا ، على : (أنا) أو (أرنا) . وللرواة الحفاظ مذاهب في اطلاق لفظي : حدثنا وأخبرنا ، (علوم الحديث لابن الصلاح : ١١٨ - ١٢٩ ، ١٨٠ - ١٨١ ، الالماع : ١٢٢ - ١٣٤ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١ : ٢١ - ٢٢ ، ٣٨ ، فهرست ابن خير : ٢١ - ٢٢) ، وقد اختار ناسخ المخطوطة أن يرمز للفظ حدثنا بـ : نا ، وللفظ أخبرنا بـ : أرنا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البزار [١] قال : نا يوسف بن موسى قال : نا خالد بن يزيد المقرىء ، ويعرف بالطبيب قال : نا مندل عن ابن جرير عن عبد الله بن محمد ابن [١] عقيل عن جابر بن عبد الله [٢] عن النبي ﷺ قال : ألا عسى أحدكم أن يتخذ الصُّبة من الغنم فلا يأتي الجمعة ثلاثاً فيطبع على قلبه » .

---

(١) أثبت فوقها كلمة « صح »

(٢) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار له المسند في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بعلله والكلام عليه ، في نيف على خمسين جزءاً ، وكتاب الاشربة وتحريم المسكر ، توفي سنة ٢٩٢ هـ (تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٤ ، الاكمال لابن ماكولا ١ : ٤٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٦٥٣ ، العبر ٢ : ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٧ : ٢٦٨ ، المنتظم ٦ : ٥٠ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٠٩ ، فهرست ابن خير : ١٣٨ - ١٣٩ ، ٢٦٢) ، سمع منه القاسم بن ثابت وأبوه بمصر (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥١٧)

— أبو يعقوب يوسف بن موسى الكوفي . مات في صفر سنة ٢٥٣ هـ (تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٥)

— أبو الهيثم خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي الطبيب الكحال المقرىء الكوفي . توفي سنة ٢١٥ هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ١٢٥ ، طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠)

— أبو عبد الله مندل بن علي العنزي الكوفي ، توفي سنة ١٦٧ هـ (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٣٨١ ، ميزان الاعتدال ٤ : ١٨٠)

— ابن جرير : لم أتبين من هو

— أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي المدني ، مات بعد سنة ١٤٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٦ : ١٣ - ١٥)

— أبو عبد الله جابر بن عبد الله الخزرجي ، مات سنة ٧٧ هـ (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢ - ٤٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(قال أبو زيد [الأنصاري] : الفزر من الضأن : مابين العشر إلى الأربعين ، والصبة من المعز : مثل ذلك ، فجعل الصبة في المعز خاصة . قال أبو علي البغدادي (١) : تكون في الناس والإبل وغيرهم) (٢)

وجاء في أثره : « تمّ كتاب جميع الدلائل ، والحمد لله كثيراً على عونه ، وصلى الله على محمد نبيه ، وعلى أهله وسلم . وكان تمامه بمدينة قرطبة في شهر جمادى الأولى الذي من عام تسعة وتسعين وأربعمائة . قرأتُ جميعه على الفقيه الوزير أبي جعفر بن عبد العزيز » .

---

(١) أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي من كبار أئمة اللغة . رحل من بغداد إلى الأندلس ودخل قرطبة سنة ٣٣٠ هـ ، وتوفي بالأندلس سنة ٣٥٦ هـ (انظر مراجع ترجمته في حاشية انباه الرواة ١ : ٢٠٤ ، وفي كتاب الاعلام للزركلي ١ : ٣١٩ — ٣٢٠ ، ١٠ : ٤١ ، المستدرك الثاني : ٤١ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٧ وانظر فهرست ابن خير : ٣٩٥ - ٤٠٠)

(٢) مابين القوسين ليس من كلام القاسم بن ثابت ، وقد كتب بخط أدق من خط الأصل تمييزاً له منه ، ولذلك جاءت الحكاية فيه عن أبي علي البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ أي بعد وفاة القاسم بن ثابت بأربع وخمسين سنة . إنها واحدة من تلك الحواشي والطرر الثمينة الكثيرة التي زينت المخطوطة بأبدع تزيين ، فأوضحت وجلت وأكملت ، أو نبهت وصححت واقامت السقط والزلل ، بنقول عن العلماء الثقات الأثبات . وقد ادرجت هذه الفوائد النوادر — وهي كثيرة كثيرة - في حواشي الكتاب في الأعم الأغلب ، وقد تدرج في صلب الصفحة إن وجد بياض ، كما تمّ هنا . على أن جميع هذه الطرر قد ميزت عن الأصل بدقة حروفها ، وقد كتب بعض هذه الحواشي بالحبر الأسود ، وكتب بعض آخر منها بالحبر الأحمر ، واكتفي في بعض بكتابة مفتتحها بالحبر الأحمر وسائرها بالحبر الأسود الذي كتبت به المخطوطة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتب في حاشية الصفحة ذات اليمين إزاء الحديث السابق أربعة سطور صغيرة باتجاه طول الصفحة وبخط نازل إلى أسفل : « هذا الحديث ليس عند / الفقيه أبي علي [الغساني] رحمه الله [سطران صغيران بالحبر الأسود] .

ولا عند الفقيه أبي الوليد وهذا / بلغ سماعي له عليه ، والحمد لله [سطران صغيران بالحبر الأحمر] » .

يلي ذلك في وجه الورقة ١٨٠ : « كتبتُ جميعه من كتاب قوبل بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الذي بخطه ، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين ، من الكتاب الذى عمل فيه أبوه قاسم ابن ثابت » . ثم أتبع ذلك ذكر ترجمة قاسم بن ثابت وأبيه ثابت ، رواية عن ثابت بن قاسم . ثم أورد خبر الحكم المستنصر في استقصاء نسبهم ، وأنهى الترجمة في منتصف الورقة ١٨٠ ، بذكر وفاة ثابت بن قاسم نقلاً عن ابنه سعيد .

وكان آخر ما جاء في ظهر الورقة ١٨٠ التعليق التالي : « وقوله في حديث وكيع (١) في آخر هذا السفر (٢) : وسئل عن الرجل يقتُل بعصا ، فقال : ليس يُقتل الا بحديدة أو بعصا . يقتله في مكانه ذلك ،

---

(١) أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي الحافظ ، توفي سنة ١٩٦ هـ (تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٣ – ١٣١)

(٢) جاء حديث وكيع المذكور في كتاب الدلائل (و ١٧٧) : « وسئل عن الرجل يقتل بعصا ، قال : ليس يقتل الا بحديدة أو بعصا ، يقتله في مكانه ذلك بكذين قصار أو شبهه » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكذين (١) قصّار . معنى قوله : أو بعصا ، معناه أنه يقتله بمثل مرزبة القصّار (٢) ، ولا يطوّل عليه كالذي فعل هو » .

« تمثلت عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي :

قد كنتَ لي جبلًا ألوذ بظله ... فتركتني أمشي بأجرد ضاحِ

قد كنتُ ذات حمية ما عشت لي ... أمشي البراز، وكنت أنت جناحي

---

(١) جاء في الدلائل (و ١٧٧) : « قال عبد الله بن علي [بن الجارود] : كذين : فارسية عربت . قال غيره : وهو المرزبة » وعلق في المخطوطة على كلمة « كذين » التي جاءت في حديث وكيع تعليقان : جاء في الحاشية ذات اليمين : « مخفف عنده » ضبطاً لكلمة « كذين » بالتخفيف . وجاء في الحاشية ذات اليسار : « والمعروف كذينة ، والجمع كذين ، بالتخفيف . أنشد أبو تمام في الحماسة (شرح المرزوقي ٤ : ١٨٧٥) :

قامة الفصعل الصغير ، وكفٌّ ... خنصراها كذينتا قصّارِ »

وقال الجواليقي في المعرب : ٢٩٤ : « والكذينقُ : الذي يدقّ به القصار ، ليس بعربي ، وهو الذي قدعوه العامة : كوذينا » . وقال في تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة : ٣٧ : « ويقولون لمدق القصار : الكوذين ، والكلام : الكذينق ، قال الشاعر :

قامة الفصعل الضئيل ، وكف ... خنصراها كذينقا قصار »

وانظر : لسان العرب (كذنق) ، وشفاء الغليل للخفاجي : ٢٢٣ .

(٢) المرزبة ، بكسر الميم وتخفيف الباء ، والإرزبة بكسر الهمزة وتشديد الباء : المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد .

والقصار : الذي يدق الثياب بالقصرة وهي القطعة من الخشب ، وحرفته القصارة . انظر لسان العرب (رزب ، قصر) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاليوم أخضعُ للذليل ، وأتقي منه ، وأدفع ظالمي بالراحِ
وإذا دعت قمرية شجناً لها يوماً على فنَنٍ دعوتُ صباح[ي]
وأغضُّ من بصري وأعلم أنه قـ[ـدبان حدَّ فوارسي ورماحي][1]

★ ★ ★

قصة المخطوطة لم نتبين قصة المخطوطة كاملة ، وكان لفقدان السفر الأول منها أثر في ذلك كبير ، فقد ضاع بفقده أسانيد الرواة الذين رووا الكتاب وتناقلوه ، وغمَّ علينا ماتعنيه رموز الأسماء التي وردت في بعض الحواشي التي علقت على نص الكتاب . وها نحن أولاء نعرض فيما يلي ما تلمسناه من قصة هذه المخطوطة ، مما تجمع لنا من نقول :

كتبت المخطوطةُ بقرطبة في سفرين اثنين سنة ٤٩٩ هـ [2] ، نسخها كاتبها من كتاب قوبل بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت الذي كان كتبه بخطه الجميل للحكم المستنصر أمير المؤمنين ، من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت [3] . ثم قرأ الكاتب جميع الكتاب على

---

(١) الأبيات في الحماسة لأبي تمام ، انظر شرح المرزوقي ٢ : ٩٠٩ - ٩١٢ ، وفي أمالي القالي ٢ : ١ - ٢ ، والتنبيه لأبي عبيد البكري : ٨٧ ، وسمط اللآلي ٢ : ٦٢٦ - ٦٢٧ .

(٢) كانت الأندلس تعيش آنذاك في ظلال دولة الملثمين المرابطين ، قد انتظمت في ملك يوسف بن تاشفين الذي قضى على ملوك الطوائف ، واستولى على العدوتين ، ومات عام ٥٠٠ هـ ، ليقوم بالأمر من بعده ابنه علي بن يوسف (٥٠٠ - ٥٣٧ هـ)

(٣) مخطوطة الدلائل (و ١٨٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفقيه الوزير أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي [١] (٤٥٨ - ٥٣٣ هـ) وكان أبو جعفر من أكابر الرواة ، عاش في اشبيلية ، وقرأ على الشيوخ من أهل عصره ، وصحب أبا علي حسين بن محمد الغساني واختص به ، وأخذ عنه معظم ما عنده . وكان أبو علي يصفه بالمعرفة والذكاء ويرفع بذكره [٢] . وأخذ أبو جعفر أيضاً عن ثلاثة من أبرز شيوخ أستاذه أبي علي الغساني ، وهم : أبو الحجاج الأعلم الأديب [٣] (٤١٠ - ٤٧٦ هـ) ، وأبو مروان بن سراج ، وأبو بكر المصحفي [٤] (٣٩٣ - ٤٨١ هـ) . وقد جمع أبو جعفر إلى المعرفة بالحديث ، وأسماء رجاله ورواته ، والتقدم في إتقانه وضبطه ، التمهر في اللغة والأدب والأخبار ، ومعرفة أيام الناس . ومن أشهر طلابه المتأدبين به :

---

(١) انظر ترجمته في كتاب الصلة ١ : ٨٢ - ٨٣ ، وبغية الملتمس : ١٥٥

(٢) رفع بذكره : من تعابير أهل الأندلس (الصلة ١ : ٨٢ ، ٣٢٨)

(٣) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان النحوى ، يعرف بالاعلم من أهل شنتمرية الغرب ، كان عالماً باللغات والعربية ومعاني الأشعار ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لها . (الصلة ٢ : ٦٤٣ - ٦٤٤ ، وانظر مراجع ترجمته في حاشية انباه الرواة ٤ : ٥٩ - ٦٠ ، والأعلام للزركلي ٩ : ٣٠٨ ، المستدرك الثاني : ٢٦٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣٠٢ - ٣٠٣)

(٤) هو ابو بكر محمد بن هشام المصحفي ، كان من المتحققين بالأدب ، الدائبين على طلبه مدة عمره ، قرأ على أبي العلاء صاعد اللغوي ديواني ابن حجاج وابن سكرة (الصلة ٢ : ٥٢٦ - ٥٢٧ ، بغية الملتمس : ١٣٠ ، فهرست ابن خير ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٩ - ٤٣٠)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبو القاسم خلف بن عبد الملك : ابن بشكوال (١) (٤٩٤ — ٥٧٨ هـ) صاحب كتاب الصلة ، فقد أخذ عن أبي جعفر وجالسه وأفاد منه (٢) ، وأبو بكر محمد بن خير بن خليفة الاشبيلي (٣) (٥٠٢ — ٥٧٥ هـ) صاحب الفهرست ، وقد ذكر في فهرسته مروياته عنه ، ووصفه بأنه الشيخ الفقيه المشاور المحدث (٤) ، وكان كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت أحد الكتب التي رواها عنه (٥) .

---

(١) ترجمته في : معجم ابن الأبار : ٨٢ — ٨٥ ، والتكملة ١ : ٣٠٤ — ٣٠٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٤٠ — ٢٤١ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٣٩ — ١٣٤١ ، والعبر ٤ : ٢٣٤ ، والديباج المذهب : ١١٤ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٣٥٩ ، ١٠ : ٨٣ ، المستدرك الثاني : ٧٥ — ٧٦ ، وأعلام العرب للدجيلي ١ : ٣٠٤ — ٣٠٥ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ١٠٥ — ١٠٦

(٢) الصلة ١ : ٨٣

(٣) ترجمته في : التكملة ٢ : ٥٢٣ — ٥٢٥ ، وبغية الملتمس : ٦٥ ، وكتب الامام الذهبي : معرفة القراء الكبار ٢ : ٤٤٥ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٦٦ ، والعبر ٤ : ٢٢٥ ، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي ٣ : ٥١ ، وطبقات القراء ٢ : ١٣٩ ، وبغية الوعاة : ٤١ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ١١٢ ، والأعلام للزركلي ٦ : ٣٥٤ ، المستدرك الثاني : ١٩٣ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٩٤

(٤) فهرست ابن خير : ٩٧ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ — ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٤٥٨

(٥) فهرست ابن خير : ١٩٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعل في العودة إلى كتب التراجم والبرامج ، وإلى فهرست ابن خير خاصة ، ما يكشف لنا عن بعض الطرق التي روى بها أبو جعفر اللخمي كتاب الدلائل .

يذكر ابن خير في فهرسته (١) أن أبا جعفر قد روى كتاب الدلائل عن طريق شيخه أبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني (٢) (٤٢٧ — ٤٩٨ هـ) . وأبو علي من أعظم رجال عصره علماً ، وأوسعهم رواية ، عني بالحديث وكتبه وروايته وضبطه ، وكان له بصر باللغة والاعراب ، ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب ، وجمع من ذلك كله ما لم يجمعه أحد في وقته . رحل الناس إليه ، وعوّلوا في الرواية عليه ، وكان كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي من الكتب التي عني بها أبو علي الغساني ، رواه من عدة طرق تثبتاً وتحققاً :

١ — قرأه على أبي مروان عبد الملك بن سراج (٣) (٤٠٠ ٤٨٩ هـ)

---

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٢) ترجمته واخباره في : الصلة ١ : ١٤١ — ١٤٣ ، وبغية الملتمس : ٢٤٩ ، والمعجم لابن الأبار : ٧٧ — ٨٠ ، وفهرست ابن خير : ١٠٢ ، ١٠٣ — ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٩٨ — ١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ — ٢٢٢ ، ٣٣٥ — ٣٣٦ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، والذيل والتكملة ٤ : ٦١ ، ووفيات الاعيان ٢ : ١٨٠ ، والالماع : ١٩٢ — ١٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٣٣ ، والعبر ٣ : ٣٥١ ، وأزهار الرياض ٣ : ١٤٩ — ١٥١ ، والديباج المذهب : ١٠٥ ، والاعلام للزركلي ٢ : ١٧٩ ، ١٠ : ٧٦ ، المستدرك الثاني : ٦٩ ومعجم المؤلفين ٤ : ٤٤ — ٤٥ .

(٣) ترجمته في : الصلة ١ : ٣٤٦ — ٣٤٧ ، وبغية الملتمس : ٣٦٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إمـــام اللغة بالأندلس غير مدافع ، مصححاً لألفاظه ولغاته ، وغريبه وشاهده ، في شهر ذي القعدة من سنة ٤٧٦ هـ[1] . وقد حضر المجلس وسمع الدلائل على أبي مروان بن سراج ، بقراءة أبي علي الغساني ،

= ٣٦٨ ، والعبر ٣ : ٣٢٥ ، وبغية الوعاة : ٣١٢ ، والمغرب ١ : ١١٥ – ١١٦ ، والذخيرة ٢/١ : ٣٠٧ – ٣١٨ ، وقلائد العقيان : ١٩٠ – ١٩١ ، وخـــريدة القصر (ط ، الدار التونسية) ٣ : ٤٧٤ – ٤٧٥ ، والديباج المذهب : ١٥٧ ، وانباه الرواة ٢ : ٢٠٧ – ٢٠٨ ، والاعـــلام للزركلي ٤ : ٣٠٤ .

أورد ابن خير في فهرسته أسماء جملة من الكتب رواها أبو علي الغساني عن شيخه أبي مروان عبد الملك بن سراج (فهرست ابن خير : ١٨٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ – ٢٤٠ ، ٣٧٨ – ٣٧٩ ، ٣٩٧ – ٣٩٨ ، ٣٩٩ – ٤٠٠) . وقد أقرأ أبو علي الغساني كتاب شرح غريب الحديث لابي سليمان حمد بن محمد الخطابي في شوال سنة ٤٩٤ هـ ، حدث به عن أبي مروان عبد الملك بن سراج (فهرست ابن خير : ١٩٠) . وروى ابن خير عن شيخه ابن مكي فهرست أبي مروان بن سراج وتواليفه (الفهرست : ٤٣٢ ، ٤٤٩)

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢ ، وجاء في الفهرست : « سنة ٤٩٦ هـ » ولايعقـــل ، لأن أبا مروان بن سراج توفي سنة ٤٨٩ هـ ، فرجحنا تصحيفه عن ست وسبعين ، لأن هذين العددين : سبعين وتسعين ، كثيراً مايصحف أحدهما بالآخر على أيدى النساخ ، حتى ان بعض العلماء المدققين ، مثل ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ، كانوا يتوقون التصحيف فيضبطون سبعين بقولهم : بتقديم الســين على البـــاء الموحدة ، ويضبطون تسعين بقولهم : بتقديم التـاء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخُ أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث [١] (٤٤٧ — ٥٣٢ هـ) . وكان أبو مروان عبد الملك بن سراج ، كما وصفه بحقٍ أبو الوليد أحمد ابن عبد الله بن طريف [٢] (٤٣٢ — ٥٢٠ هـ) قد « أحيا كثيراً من الدواوين الشهيرة الخطيرة ، التي أحالتها الرواة ، الذين لم تكمل لهم الأداة ، ولا استجمعت لديهم تلك المعارف والأدوات ، واستدرك فيها أشياء من سقط واضعيها ، ووهم مؤلفيها ، ككتاب البارع لأبي علي البغدادي ، وشرح غريب الحديث للخطابي ، وقاسم بن ثابت السرقسطي ، وكتاب أبيات المعاني للقتبي ، وكتاب النبات لأبي حنيفة ، وغير ذلك من الكتب » [٣] .

روى أبو مروان كتاب الدلائل عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث [٤] (٣٣٨ — ٤٢٩ هـ) قاضي الجماعة بقرطبة ، وصاحب

---

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢ ، وترجمة أبي الحسن في : الصلة ٢ : ٦٤٩ — ٦٥٠ ، بغية الملتمس : ٤٩٩ ، معجم اصحاب القاضي أبي علي الصدفي لابن الأبار : ٣١٩ — ٣٢١ ، العبر ٤ : ٩٠ ، بغية الوعاة : ٤٢٦ ، وهو من شيوخ القاضي عياض (أزهار الرياض ٣ : ١٦١)

(٢) كان أبو الوليد بن طريف شيخاً سريا ، اديبا ، نحوياً ، لغويا ، كاتباً ، بليغا ، كثير السماع من الشيوخ ، قرأ عليه أبو القاسم بن بشكوال صاحب الصلة ، وروى عنه ابن خير فهرسته اجازة (الصلة ١ : ٧٩ — ٨٠ ، بغية الملتمس : ١٧٥ ، فهرست ابن خير : ٤٢٧ ، ٤٥٧)

(٣) الذخيرة ٢/١ : ٣٠٩

(٤) ترجمته في جذوة المقتبس : ٣٦٢ ، وبغية الملتمس : ٤٩٨ ، والصلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلاة والخطبة بجامعها ، عن أبي الفضل عباس بن عمرو الصقلي الوراق الزاهد ، عن ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه قاسم بن ثابت إجازة ، وعن جده ثابت قراءة منه عليه [١] .

٢ — وأجازه له القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن الحذّاء التميمي[٢] (٣٨٠ — ٤٦٧ هـ) عن أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى

= ٢ : ٦٤٦ — ٦٤٧ ، والمغرب ١ : ١٥٩ ، والمرقبة العليا للنباهي : ٩٥ — ٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٤ ، والعبر ٣ : ١٦٩ ، والديباج المذهب : ٣٦٠ — ٣٦١ ، والأعلام للزركلي ٩ : ٣٤٥ — ٣٤٦ ، وانظر فهرست ابن خير : ٢٨٧ ، ٤٣١ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥٢٥ — ٥٢٦

(١) فهرست ابن خير : ١٩١ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥٢٥ — ٥٢٦

(٢) ترجمته وأخباره في : بغية الملتمس : ١٥٢ ، والصلة ١ : ٦٥ - ٦٦ ، فهرست ابن خير : ٤٣٥ ، وقد سرد ابن خير في فهرسته جملة من الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي عمر أحمد بن محمد بن الحذاء (فهرست ابن خير : ٢٤ ، ٤٤ — ٤٥ ، ٥٥ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٩٠) ، وقرأ أبو علي على شيخه أبي عمر مصنف مسلم بن الحجاج سنة ٤٥٧ هـ ، وجزءاً فيه تسمية رجال عبد الله بن وهب سنة ٤٦٤ هـ (فهرست ابن خير : ١٠١ ، ٢٢٣) . روى ابن خير فهرست القاضي أبي عمر ، حدثه بها شيخه ابن مغيث (فهرست ابن خير : ٤٣٥)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن فطيس القاضي [١] (٣٤٨ — ٤٠٢ هـ) عن أبي الفضل عباس بن عمرو الصقلي الزاهد ، بالسند المتقدم [٢] .

٣ — وحدثه به أبو عبد الله محمد بن غالب بن محسن ، وأبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز الطبني [٣] قالا : حدثنا به القاضي أبو الوليد

---

(١) ترجمته في الصلة ١ : ٢٩٨ - ٣٠٠ ، وبغية الملتمس : ٣٤٣ ، والمرقبة العليا للنباهي : ٨٧ — ٨٨ .

(٢) فهرست ابن خير : ١٩١ ، ١٩٢

(٣) هكذا جاء الاسمان في فهرست ابن خير (ط ، ١٩٦٣) : ١٩٢ ، وهو تصحيف من النساخ ، أو سبق قلم في الثاني . والصواب : أبو عبد الله محمد بن عتاب بن محسن (٣٨٣ - ٤٦٢ هـ) ، وأبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني التميمي (٣٩٦ - ٤٥٧ هـ) ، وترجمة الأول منهما وأخباره في بغية الملتمس : ١٠٥ ، والصلة ٢ : ٥١٥ - ٥١٧ ، والعبر ٣ : ٢٥٠ ، وجاء في فهرست ابن خير : ٨٢ ، أن أبا علي الغساني قد قرأ الموطأ على أبي عبد الله محمد بن عتاب الفقيه سنة ٤٥٣ هـ ، ومنه ماقرأ عليه أيضاً قبل ذلك سنة ٤٤٨ هـ ، وانظر بقية الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي عبد الله محمد بن عتاب في فهرست ابن خير : ٤٩ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ٢٤٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، وكان أبو عبد الله محمد بن عتاب من أهل التيقظ والتحرز والتحفظ في الرواية (فهرست ابن خير : ١٥) . روى ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب فهرسته (فهرست ابن خير : ٤٢٧)

وترجمة الثاني منهما وأخباره في : جذوة المقتبس : ٢٦٥ — ٢٦٦ ، وبغية الملتمس : ٣٦٦ — ٣٦٧ ، والصلة ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ ، وفهرست =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يونس بن عبد الله بن مغيث قال : حدثنا أبو الفضل عباس بن عمرو الوراق الصقلي عن ثابت بن قاسم عن جده ثابت بن حزم (١) .

٤ - وأخبره به أيضاً أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي (٢) (٣٧٨ - ٤٦٩ هـ) قال : أخبرنا أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي

= ابن خير : ٤٠٥ ، والمغرب في حلى المغرب ١ : ٩٢ ، والالماع ١٠٦ - ١٠٧ ، والذخيرة ١/٢ : ٥٢ - ٦١ ، ومطمح الأنفس : ٥٠ ، وبغية الوعاة : ٣١٢ ، ونفح الطيب ٢ : ٤٩٦ - ٤٩٧ ، ٧ : ٤٨ - ٤٩ ، وانظر الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبني (فهرست ابن خير : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦) .

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٢) ترجمته في : الصلة ١ : ١٥٤ - ١٥٧ ، وبغية الملتمس : ٢٥٤ ، والعبر ٣ : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، والديباج المذهب : ١٠٩ - ١١٠ ، سمع أبو علي الغساني الموطأ على أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي سنة ٤٤٧ هـ ، وكان قد قرأه عليه برواية أخرى سنة ٤٤٥ هـ ، وأعاد قراءتها سنة ٤٥٨ هـ ، وقرأ عليه الملخص لمسند موطأ مالك ، ومسند حديث مالك بن أنس للنسائي سنة ٤٤٤ هـ (فهرست ابن خير : ٨٢ ، ٨٣ - ٨٤ ، ٩٠ ، ١٤٥) ، وانظر بقية الكتب التي رواها أبو علي الغساني عن أبي القاسم حاتم الطرابلسي (فهرست ابن خير : ٤٥ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩) . وقد روى ابن خير عن شيخيه ابن عتاب وابن مغيث فهرست أبي القاسم حاتم (الفهرست : ٤٣١)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعروف بابن التياني[١] (ت ٤٣٦ هـ) قال : أخبرني أبي [٢] قال : أخبرنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه اجازة ، وعن جده قراءة عليه [٣] .

- وأقرأ أبو علي الغساني كتاب الدلائل طلابه والآخذين عنه ، ولعله يحسن هنا أن نورد ماورواه ابن الابار في كتابه : معجم أصحاب أبي علي الصدفي ، فقد ذكر أن أبا بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الاشبيلي [٤] (٤٦٨ - ٥٣٦ هـ) نزيل قرطبة ، كان قد لزم

---

(١) ترجمته وأخباره في : جذوة المقتبس : ١٧٢ ، والصلة ١ : ١٢٢ - ١٢٣ ، وبغية الملتمس : ٢٣٦ ، والمغرب ١ : ١٦٦ ، وبغية الوعاة : ٢٠٩ ، والعبر ٣ : ١٨٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٣٥ - ١٣٨ ، ووفيات الأعيان ١ : ٣٠٠ - ٣٠١ ، وإنباه الرواة ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، ونفح الطيب ٣ : ١٧١ - ١٧٢ ، ١٩٠ ، والبلغة : ٤٤ - ٤٥ ، وفهرست ابن خير ٢٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ - ٣٦١ ، والأعلام للزركلي ٢ : ٧٠ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٩٢ وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٠ : ٥٢٥ .

(٢) هو غالب بن عمر المعروف بابن التياني . ترجم له في الصلة ٢ : ٤٣١ ، وكناه المقري في نفح الطيب (٣ : ١٣٥) بأبي تمام .

(٣) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٤) ترجمته في معجم ابن الابار : ١٣٢ - ١٣٥ ، وبغية الملتمس : ٩٢ ، والصلة ٢ : ٥٥٥ - ٥٥٦ ، والمغرب ١ : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، وقلائد العقيان : ١٦٣ - ١٦٥ ، وخريدة القصر (ط . الدار التونسية) ٣ : ٤٣٣ - ٤٣٧ ، والمطرب : ١٨٩ - ١٩٠ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ١٧٤ قرأ على شيخه أبي عبيد البكري كتبه : تهذيب المؤتلف والمختلف لمحمد بن حبيب ، والتنبيه على أوهام أبي علي البغدادي في =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبا علي الغساني يأخذ عنه ويفيد منه . وقرىء كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي على أبي علي الغساني ، وأبو بكر محمد بن عبد الملك في حلقة الدرس يسمع . فلما قرىء :

يتلو نعاماً وارداً وما درا (١) أين وقعْ

قال أبو بكر : هذا تصحيف ، وإنما هو :

يتلو نعاماً وارداً وصادراً أين وقعْ

وهو شعر حسن ، فيه :

حتى إذا ما الحوت في حوض من الدلو كرع
ووازن الكف التي فيها خضاب قد نصع
قال الدليلُ : عرّسوا فليس في صبح طمع

= كتابه النوادر ، واللآلى في شرح الامالي ، وصلة المفصول في شرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد ، وكتاب النبات (فهرست ابن خير : ٢١٩ ، ٣٢٥ - ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٣٧٧) وقرأ على شيخه أبي علي الغساني كتاب النسب لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وكتاب الأشربة وتحريم المسكر لأحمد بن عمرو البزار ، وكتاب فضائل التابعين لسعيد بن أسد بن موسى ، ومجموعة من دواوين الشعر (فهرست ابن خير : ٢٣٩ - ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ٣٩٩ - ٤٠٠) وقد أخذ ابن خير صاحب الفهرست عن أبي بكر محمد بن عبد الملك ، وروى عن طريقه جميع تواليف أبي عبيد البكري (فهرست ابن خير : ٤٤٧ ، ٤٥٨)

(١) درج كثير من الكتاب الأقدمين على رسم آخر الفعل : درى ، وأضرابه ألفاً ، مما هيأ للتصحيف فيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسرّ به أبو علي الغساني وقال : يكفينا هذا في يومنا (١) .

(١) المعجم لابن الأبار : ١٣٢ — ١٣٣ ، وعقب ابن الأبار بأن الشعر للحصني أبي الأصبغ محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ، أنشده ابن قتيبة في كتاب الأنواء له ، وذكره أيضاً غيره ، وأنه انما قيل له الحصني لأنه كان ينزل حصن مسلمة جده بديار مضر ، فنسب اليه . وكان شاعرا محسنا مدح المأمون . ثم ذكر ابن الأبار أن المرزباني في معجم الشعراء قد ترجم له ، وأنه منه نقل .

— جاء في مخطوطة الدلائل (ظ ٣) : « وقال الحصين يذكر نجماً يعرف بسهم الرامي حيال القلادة ، والقلادة من البلدة ، وربما نزل بها القمر :

أمامها رام إذا أغرق ذا فُوق نزعْ
يتلو نعاماً وارداً ومادرا حيث سكع »

وأثبت فوق كلمة : « الحصين » وكلمتي : « ومادرا » ضبة تصحيح (انظر علوم الحديث لابن الصلاح : ١٧٣ - ١٧٤) ، أما الحصين فصححت في الحاشية ذات اليمين إلى : « الحصني » ، وأثبت فوقها كلمة : « صح » ثم أكمل المصحح في الحاشية بقوله : « واسمه : محمد بن يزيد ، (وأثبت بعد كلمة : يزيد ، « صح ») ومن ولد مسلمة بن عبد الملك نسب إلى حصن مسلمة . وقال ابن قتيبة : رجل من أهل الشام ، كان حسن المعرفة بمناظرة النجوم ، وأنشد في كتاب الأنواء له من هذا الشعر :

حتى إذا ما الحوت في حوض من الدلو كرع
ووازن الكف التي فيها خضاب قد نصع
قال الدليل : عرّسوا فليس في الصبح طمع ».

(وأبيات الحصني في كتاب الأنواء لابن قتيبة : ٣٣ ، ٦١ ، ٧٥ ، وفي كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٢٣٦ — ٢٣٨ ،)

أما كلمتا : « ومادرا » فصححتا في الحاشية ذات اليسار إلى : « وصادراً » وجاء في الحاشية نفسها أيضاً : « خ (أي في نسخة) سكع : يقال سكع الرجل : إذا مشى متعسفاً »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى كتاب الدلائل عن أبي علي الغساني طلابه ، والراوون عنه ، وكان منهم الفقيه الوزير أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي ، الذي أقرأ بدوره كتاب الدلائل ، وكان من أشهر رواته عنه أبو بكر محمد بن خير الاشبيلي صاحب الفهرست (١) ، وكان منهم ناسخ مخطوطة الدلائل ، الذي أتم نسخ كتابه بمدينة قرطبة في شهر جمادى الأولى من عام ٤٩٩ هـ ، وقرأه جميعه عليه (٢) .

في المدرسة الضيائية — وتقلبت النسخة في أيدي قرائها ومالكيها حتى بلغت المشرق ، وانتهت إلى علي بن سالم بن سلمان الحصني ابن الفريابي الذي وقف النسخة ، مع كتبه ، بالمدرسة الضيائية (٣) . والمدرسة الضيائية المحمدية من مدارس الحنابلة الشهيرة ، كانت تقوم بسفح جبل قاسيون (٤) ، شرقي الجامع المظفري ، بناها الشيخ ضياء الدين أبو عبد الله

= — انظر نسبة الحصني في الأنساب للسمعاني ٤ : ١٧٥ ؛ ومعجم البلدان (حصن مسلمة) ، وانظر ترجمة محمد بن يزيد بن مسلمة وأخباره في : الأغاني ١٢ : ١٠٤ — ١٠٦ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٩٤ ، ٣٥٥ — ٣٥٦ ، والوافي بالوفيات ٥ : ٢١٨ — ٢١٩ ، وجاء في جمهرة ابن حزم : ١٠٤ ، أنه محمد بن يزيد بن محمد بن مسلمة بن عبد الملك .

(١) فهرست ابن خير : ١٩٢

(٢) مخطوطة الظاهرية (و ١٥٨ ، ظ ١٧٩)

(٣) مخطوطة الظاهرية (و ١)

(٤) قاسيون : (بفتح القاف ، وبعد الألف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها ، مضمومة ، ثم واو ساكنة ، وبعدها نون) وهو الجبل المطل على مدينة دمشق ، في شماليها ، فيه المنازل المليحة ، والمدارس ، والربط ، والبساتين ، وفيه نهر يزيد ، ونهر ثورى في ذيله ، وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين أبو سعيد (٥٤٩ — ٦٣٠ هـ) صاحب اربل . وفي قاسيون ، يقول ابن عنين ، محمد بن نصر (٥٤٩ — ٦٣٠ هـ) شاعر الشام ، في قصيدة من غر قصائده يتشوق فيها إلى الشام ومتنزهاتها :

وفي كبدي من قاسيون حزازة تزول رواسيه وليس تزول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي الحافظ (١) ، أحد العلماء الأعلام فنسبت إليه (٢) .

بنى الإمام ضياء الدين المدرسة الضيائية التي سميت باسمه ، وأعانه عليها بعض أهل الخير ، وجعلها دار حديث ، ووقف عليها كتبه وأجزاءه ،وقد ضُمَّ إليها كتبٌ من وقف الشيخ موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة (٦٢٠ هـ) ، والبهاء عبد الرحمن ، والحافظ عبد العزيز (٣) ، وابن الحاجب ، وابن سلام ، ومحمد بن عبد المنعم بن هـــامل الحراني (٦٧١ هـ) ، والشيخ علي الموصلي (٤) .

---

(١) ولد ضياء الدين بدمشق سنة ٥٦٩ هـ وسمع الحديث على الشيوخ من أهل دمشق ، ثم رحل في طلب الحديث إلى مصر وبغداد واصفهان وخراسان وغيرها ، وعاد إلى بلده بعلم غزير ، وحصل أصولاً نفيسة ، وأكبّ على التصنيف والنسخ ، فألف كتباً حسنة الفوائد ، تدل على كثرة حفظه ، وسعة اطلاعه ، وتضلعه من علم الحديث متناً واسناداً . انتفـع الناس بتصانيفه ، والمحدثون بكتبه ، وتوفي بدمشق سنة ٦٤٣ هـ تلك السنة التي توفي فيهـــا بدمشق خلق كثير من الأعيان والشيوخ . ودفن بجبل قاسيون (تذكرة الحفاظ : ١٤٠٥ — ١٤٠٦ ، العبر ٥ : ١٧٤ ، ١٧٩ — ١٨٠ ، الوافي بالوفيات ٤ : ٦٥ — ٦٦ ، فوات الوفيات ٣ : ٤٢٦ — ٤٢٧ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٦٩ — ١٧٠ ، الأعلام للزركلي ٧ : ١٣٤ ، ١٠ : ٢١٢ ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٦٣ — ٢٦٤) .

(٢) تجد تفصيل أمر المدرسـة الضيائية المحمدية في الأعلاق الخطيرة ١ : ٢٥٨ ، والدارس في تاريخ المدارس ٢ : ٩١ — ٩٩ ، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ١ : ٧٦ — ٨٣ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٢٤٢ —٢٤٣

(٣) في فوات الوفيات ٣ : ٤٢٧ : « والحافظ عبد الغني » .

(٤) الاعلاق الخطيرة لابن شداد ١ : ٢٥٨ ، الدارس ٢ : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، منادمة الأطلال : ٢٤٢ — ٢٤٣ ، فوات الوفيات ٣ : ٤٢٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

– ثم كانت الواقعة الكبرى التي نكب فيها الملك الناصر نكبته المشؤومة ، في المعركة التي لقي فيها قازان ملك التتار بوادي الخزندار بين حمص وسلمية عام ٦٩٩ هـ ، وتفرق جيشه وتشتت . فدخلت جيوش التتار مدينة دمشق ونهبوا وصادروا ونالوا الصالحية بأذاهم ، وسطوا على المدرسة الضيائية ونهبوها ، فذهب منها شيء كثير (١) .

في المدرسة العمرية – وانتقلت النسخة بسفريها ، أو بسفرها الثاني إلى المدرسة العمرية الشيخية من مدارس الحنابلة الكبيرة ، وهي مدرسة الشيخ أبي عمر الكبير (٢) ، فنسبت إليه ، وكان قد بناها بسفح جبل

---

(١) العبر ٥ : ٣٩١ – ٣٩٢ ، البداية والنهاية ١٤ : ٦ – ٩ ، ووهم صاحبا الدارس ومنادمة الاطلال حين جعلا المنكوب الملك الصالح بدل الناصر (الدارس ٢ : ٩٤ ، منادمة الاطلال : ٢٤٢)

(٢) ولد الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي سنة ٥٢٨ هـ بقرية جماعيل (جماعيل : بفتح الجيم وتشديد الميم ، والف ، وعين مهملة مكسورة ، وياء ساكنة ، ولام : قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين – معجم البلدان) وهاجر إلى دمشق ، وسمع الحديث ، وكتب الكثير بخطه . وكان اماماً فاضلا ، قرأ القرآن على رواية أبي عمرو بن العلاء ، وغزا مع السلطان صلاح الدين الأيوبي ، ولي الخطابة في المسجد الجامع بجبل قاسيون ، وكان كثير التهجد والعبادة . وافته المنية عام ٦٠٧ هـ ، وله من العمر ثمانون عاماً ، ودفن بجبل قاسيون (البداية والنهاية ١٣ : ٥٨ – ٦١ ، منادمة الاطلال : ٢٤٧ – ٢٤٨ ، الدارس ٢ : ١٠٠ – ١٠٤ ، الاعلام للزركلي ٦ : ٢١٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قاسيون وسط دير الحنابلة (١) .

« ثم انتابت الخطوب المدرسة العمرية ، فاضمحل أمرها ، وسطا عليها النظار ، يتصرفون في كتبها وكنوزها تصرف السفهاء ، كان ذلك في غفلة من الزمن ، حين هانت تلك المدارس ، وأخذ المتولون لها يعبثون بها ، ويعيثون في ذخائرها فساداً ، لايرقبون فيها إلاً ولا ذمة »(٢) .

في حمى الظاهرية ـ وشاء الله للعرب أن ينهضوا من كبوتهم ، وهبّ المصلحون الغير من أعضاء الجمعية الخيرية بدمشق ، فأحيوا المدرسة الظاهرية (٣) ، لتكون مقرّ دار الكتب الظاهرية (وسميت آنذاك بالمكتبة العمومية) وقد ضمت بادىء ذي بدء كنوز عشر مكتبات ، إحداها المكتبة العمرية ، فحفظوا على الأمة البقية الباقية من تراثها ، وقد كادت تأتي عليه أيدي الجشعين المختلسين ، وسلم السفر الثاني من كتاب الدلائل فيما سلم من كتب العمرية ، وأوى إلى قبة الملك الظاهر ، ينعم بالأمن ،

---

(١) تجد أخبار المدرسة العمرية الشيخية في الاعلاق الخطيرة ١ : ٢٥٩ ، والدارس ٢ : ١٠٠ ـ ١١٢ ، وتاريخ الصالحية ١ : ١٦٥ ـ ١٨٣ ، ومنادمة الاطلال : ٢٤٤ ـ ٢٤٨

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٤٨ : ٧٥٨ ، وانظر منادمة الأطلال : ٢٤٤ ، ٢٤٦

(٣) تقع المدرسة الظاهرية (وتسمى الآن دار الكتب الظاهرية) شرقي المدرسة العادلية الكبرى (وهي الآن مقر مجمع اللغة العربية) ، باباهما متواجهان ، يفصل بينهما الطريق . وانظر أخبار المدرسة الظاهرية في : الدارس ١ : ٣٤٨ ـ ٣٥٩ ، ومنادمة الأطلال : ١١٩ ـ ١٢٣ ، وفي كتاب : المدرسة الظاهرية ، لأسماء الحمصي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأدرج في سجل الظاهرية الأول ، الذي صنعه القائمون على المكتبة من أعضاء الجمعية الخيرية في القسم المخصص لكتب علم اللغة برقم ٤١ ، واكتفي في صفته بأنه « السفر الثاني من غريب الحديث لقاسم بن ثابت ، من كتب المكتبة العمرية ، مخطوط بخط مغربي »[١] .

ولما ألّف حبيب الزيات كتابه : « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » لم يزد في صفة الكتاب على قوله : « الجزء الثاني من كتاب الدلائل في الحديث ، تأليف القاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي »[٢] ثم يتاح بعد ذلك للأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني أن يطالع في الكتاب عام ١٩٣٦ م ، وجاء من بعده الأستاذ عز الدين التنوخي فراعه الكتاب وتملك عليه لبه ، فكتب عنه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق كلمته الأولى في مقالته : « من ذخائر قبة الملك الظاهر » التي تحدث فيها عن ثلاث مخطوطات نوادر ، كان الدلائل إحداها ، ويذكر الأستاذ التنوخي

---

(١) سجل المكتبة العمومية : ٧١ ، وكان القائمون على دار الكتب الظاهرية (المكتبة العمومية آنذاك) قد صنعوا فهرساً (سجلاً) باسماء الكتب التي ضمتها المكتبة الظاهرية من المكتبات العشر بدمشق : العمرية ، وعبد الله باشا ، وسليمان باشا ، والملا عثمان الكردي ، والخياطين ، والمرادية ، والشميصاتية ، والياغوشية ، والأوقاف ، وبيت الخطابة ، ومن كتب أخرى وقفت حديثاً (سجل المكتبة العمومية : ٥) وطبع الفهرس بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق عام ١٢٩٩ هـ ، فجاء في (١٠١) صفحة وصنفت فيه الكتب تسعة وعشرين نوعاً حسب موضوعاتها .

(٢) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها (مطبعة المعارف بمصر ١٩٠٢ م) : ٦٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أن الميمني قد حثه على نشر الدلائل[١] . ثم عاد ، والعود أحمد ، فتحدث في مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي) عن كتاب الدلائل ، وقيمته اللغوية ، ليصل ذلك بالحديث عن مخطوطة الدلائل ، وكان قد حفزه إلى الكتابة مرة أخرى عثوره على نسخة خطية ثانية من كتاب الدلائل في الرباط (المغرب)[٢] . وبدأ الأستاذ التنوخي العمل في تحقيق كتاب الدلائل ، بعد أن أصبح بحوزته نسختان من الكتاب ، ناقصتا القسم الأول . وذكر لي أخي وصديقي الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن التنوخي قطع في التحقيق شوطاً بعيداً ، وأنه اطلع على كراريس من عمله ، ولكن المنية لم تمهل الأستاذ الكبير حتى يحقق أمنيته ، وفُقد ما صنع ، ولم يقع إلى أحد علم ما قام به في هذا الباب[٣] . ثم أشار إلى مخطوطة الدلائل بأخرة الأستاذ حمد الجاسر في كتابه (أبو علي الهجري) ، ذلك بأن قاسم بن ثابت وأباه قد رويا عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري بمكة ، فكان لابد من أن يتطرق الأستاذ الجاسر إلى ذكر قاسم وكتابه الدلائل[٤] .

---

(١) مجلة المجمع ، مج ٣٧ (١٩٦٢ م) : ٣٦٢ – ٣٦٦ ،

(٢) مجلة المجمع ، مج ٤١ (١٩٦٦ م) : ٣ – ٢٠ ،

(٣) توفي الأستاذ عز الدين التنوخي صباح يوم ٢٤ حزيران ١٩٦٦ (مجلة المجمع ، مج ٤١ : ٥٣٩ – ٥٤١) ، وتجد ترجمة له في كتاب : مجمع اللغة العربية بدمشق في خمسين عاماً ، للأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ، ١ : ٩٣ – ١٠٤

(٤) أبو علي الهجري (ط ١ ، ١٩٦٨) : ١٩ ، ٦٦ – ٦٧ ، ووهم الصفدي حين ذهب إلى أن لقاء القاسم بن ثابت بالهجري قد تم في المغرب (أبو علي الهجري : ١٦٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صفة النسخة خطاً وضبطاً وتدقيقاً ـــ كتبت النسخة بخط أندلسي جيد ، وضبطت بالنقط والشكل المعتمدين في الأندلس كأحسن ما يكون الضبط : التزم الكاتب إثبات الضم والفتح والكسر والسكون يضبط بها حروف الكلمات ويدل على إعرابها ، لايكاد يهمل منها إلا ما لا بال له في النادر النادر . وكانت علامة السكون دارة صغيرة فوق الحرف فعل أهل المدينة (١) ، ونقطت القاف بنقطة من فوق الحرف ، والفاء بنقطة من تحت الحرف فعل أهل المغرب (٢) ، وكانت علامة التشديد دالاً فوق الحرف إذا كان مفتوحاً ، وتحته إذا كان مكسوراً ، وأمامه إذا كان مضموماً . وهو الوجه الذي ذهب إليه نقاط أهل المدينة من سلفهم وخلفهم ، وعليه عامة أهل الأندلس قديماً وحديثاً (٣) . والتزم الكاتب مع الشدة الحركات تأكيداً في الدلالة على حقيقة إعراب الكلم ، وحركات الحروف ، وهو مذهب بعض أهل النقط في الأندلس : أن يجعل مع الشدة الحركات (٤) . ويضع الكاتب إشارة هاء في نهاية كل فقرة ، وهي كما ترى : ﻫ ، وكان يعنى بتبيين الحروف المهملة وضبطها ، فيجعل تحت الحاء المهملة حاء صغيرة (حديث ، أحيحة ، ما أطيحه ، أبو الحسين النحوي : ظ ٦ ، و ٨ ، ظ ٨١) ، وتحت العين عيناً صغيرة شبه الهمزة (الذعلبة ، مشعبّاً : و ١١ ، ظ ٢١) وتحت السين شبه همزة (سمي القبر رمسا ، تميس ، ولم أغتسل ،

(١) المحكم في نقط المصاحف : ٥١

(٢) المحكم : ٣٧

(٣) المحكم : ٥٠

(٤) المحكم : ٥٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفس : ظ ٨١ ، و ٨٢) على ما جرى عليه عمل بعض أهل المشرق والأندلس (١) . ولكنه لا يلتزم ذلك . أما الياء في آخر الكلمة فتنقط نقطتين في وسطها (تنقضي ، لانلتقي ، وهي ، علىّ ، بالمعاصي : و ٧ ، ظ ٧ ، و ١١ ، ظ ٩٢) أو تحتها (أبيه ، الذيه ، في : و١١)، وقدتنقط الألف في آخر الكلمة، المصورة بصورة الياء (نوى ، أردى ، وافى ، إحدى : و ١١ ، ظ ٣٥ ، و ١٥٣) . ويمثل للأمرين معاً : (أغضى على القذى بعينى : ظ٧٥) ويستعيض عن همز الياء بنقطتين (حايكا : و ٨) وإذا كانت لام الفعل المضارع واواً ألحقها الكاتب بألف (يدعوا ، أشكوا : ظ ٥ ، ظ ٨١) ويرسم الكاتب الهمزة المضمومة أو المفتوحة في أول الكلمة ألفاً فوقها همزة ، ويرسم الهمزة المكسورة في أول الكلمة ألفاً تحتها همزة (إنْ أدعه ، أغضب ، أحابي ، إذا أتاها : ظ ٢١ ، ظ ٨١) .

ولم يلتزم طريقة واحدة في رسم الألف في آخر الكلمة التي تكتب بصورة الياء ، فكتب أمثال : (أبا ، ترا ، يرا ، ولا : ظ ٥ ، و ٨ ، ظ ١٠، ظ ٢٧) بالألف تارة ، وكتبها بصورة الياء تارة أخرى كما سبق . ويرسم الكاف في آخر الكلمة معراة هكذا : (ذلك ، مُلْك : ظ ١٠) ، أما المدة في أول الكلمة التي تتأتى من اجتماع همزة ساكنة في أعقاب همزة مفتوحة فقد رسمها همزة تليها ألف : (ءادم ، ءاخر : ظ ٧ ، و ١١) .

— وورق المخطوط أبيض مصفر قليلاً ، وقياس الصفحة (٢٧ × ٢٠) سم تقريباً ، أما المخطوط منها فهو (٢٠ × ١٤) سم تقريباً . وحاشية الصفحات الخارجية في حدود ٥ سم ، وعدد أسطر الصفحة ٢٥ سطراً . وتمتلىء أكثر

(١) الألماع : ١٥٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حواشي الكتاب بالتعليقات والنقول المفيدة ، عن العلماء الثقات الاثبات ، ويصدق فيها إنشاد أبي الوليد بن حجاج :

كذا المبهات بوسط الكتاب فمفتاحها أبداً في الطرر (١)

مما يدل على ما حظي به الدلائل من القراءة المتقنة المتأنية ، وما حبا به العلماء الأندلسيون نسخة الدلائل من عناية وتدقيق ، فحصوها قراءة ودراسة ، وتعقبوها إيضاحاً وإكمالاً ، أو تصحيحاً وتقويماً . وليس من همي أن أحيط بهذه الحواشي ، فموضع ذلك يوم يتم تحقيق الكتاب ، ولكن لا بد من إشارات عابرة تدل على هذه الثروة التي تحلت بها صفحات الكتاب.

١ – حرص العلماء ، والمحدثون منهم خاصة ، على ضبط ماينسخون من الكتب ، ووضعوا لذلك آداباً التزموها ، وأخذوا بها طلابهم والراوين عنهم ، وبالغوا في الاحتياط والتوقي ، يبغون من ورائها أن تكون النسخة صورة صحيحة للكتاب المنسوخ عنه ، وأن يتم لهم استدراك السقط والوهم ، ونفي التصحيف والتحريف ، لتبلغ كتبهم الغاية التي أرادوها لها من الاتقان والتجويد ، وشرطوا على الناسخ من طلاب العلم مقابلة النسخة بأصل سماعه ، ومعارضتها به ، ورووا عن الأخفش قوله : « إذا نسخ الكتاب ولم يعارض ، ثم نسخ ولم يعارض ، خرج أعجمياً » . وذكروا أن عروة قال لابنه هشام : أكتبت ؟ قال : نعم . قال له : قابلت ؟ قال : لا . فقال له : لم تكتب يا بني (٢) . وقد تقيد العلماء

(١) التكملة لابن الأبار ١ : ١٨٤ ، وطرر الكتاب : حواشيه (أساس البلاغة وتاج العروس) . وانظر ماسبق ص : ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، واختار الخدب الاشبيلي لتعليقه على كتاب سيبويه اسم : الطرر (طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٤٠)

(٢) الالماع : ١٥٨ - ١٦٢ ، علوم الحديث : ١٦٨ – ١٧١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المحققون بتلك الآداب ، وأبوا أن يتخففوا منها ، ونظروا بعين السخط إلى المتهاونين بها : كانوا يجهدون في التحري لينقلوا عن أصل صحيح ، قد حظي بالضبط ، ومن أمثلة تدقيقهم في هذا الباب قول أبي علي الغساني في صفة نسخة نقل عنها : « وأضبط من كتب المصنف [مصنف أبي داود] عن أبي سعيد بن الأعرابي من أهل بلدنا أبو عمر أحمد بن سعيد ابن حزم ، وليس من رجل بعده ضبط كضبطه ، وبكتابه الذي بخطه قابلت كتابي[1] » . ويقول في موضع آخر : « وقابلت كتابي بنسخة أبي محمد الشنتجالي عن أبي ذر[2] » . ويقول في موضع ثالث : « . . . وبالكتابين قابلت كتابي من أوله إلى آخره . وأصلي من كتاب أبي داود كتابُ أبي حفص عمر بن عبد الملك بن سليمان الحولاني ، وكان قد قرأه على أبي سعيد بن الأعرابي بمكة سنة تسع وثلاثين وسنة أربعين وثلاثمائة ، وقابله بأصل ابن الأعرابي[3] . . . . . » ويقول ابن خير : « ونقلت كتابي منه بخطي من خط مؤلفه أبي عبيد[4] » . ويقول أبو

---

(١) فهرست ابن خير : ١٠٣ — ١٠٤

(٢) فهرست ابن خير : ١٠٥ ، وشنتجالة ، في طرف كورة تدمير بالأندلس ، مما يلي الجوف (الروض المعطار : ١١٢ ، معجم البلدان ـ شنتجالة) . وانظر ترجمة أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي (ت ٤٣٦ هـ) في كتاب الصلة ١ : ٢٦٣ — ٢٦٥ ، وبغية الملتمس : ٣٣١ — ٣٣٢ ، ومعجم البلدان — شنتجالة .

(٣) فهرست ابن خير : ١٠٦

(٤) فهرست ابن خير : ٢١٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني : « قابلت كتابي هذا من الفصيح بخط ابن الكوفي . وكان نسخ كتابه من خط ابن الأنباري ، وقابله به [١]». فعلوا كل ذلك تحرزاً من الخطأ ، وبلغ من تدقيقهم أن ذكروا في جملة أوصاف علمائهم مَنْ كان منهم ضابطاً لما كتب ، ممن لم يكن بالضابط المتقن [٢] .

٢ – ولقد عني ناسخ مخطوطة الظاهرية أن يوفر لنسخته كل ضروب التدقيق والضبط : جاء في ختام كتاب الدلائل : « قرأت جميعه على الفقيه الوزير أبي جعفر [أحمد بن محمد] بن عبد العزيز » . ثم جاء في حاشية الصفحة نفسها : « وهذا بلغ سماعي له عليه ، والحمد لله » . ويعني بذلك سماع الكتاب على الفقيه الوزير أبي جعفر[٣] . وثلث ذلك بقوله : « كتبتُ جميعه من كتابٍ قوبل بكتاب ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الذي بخطه ، وكان كتبه للحكم أمير المؤمنين ، من الكتاب الذي عمل فيه أبوه قاسم بن ثابت [٤] » .

٣ – ومن هنا تجلى في النسخة هذا الجهد وهذا التشدد اللذان أخذ بهما الكاتبُ نفسه ، يتوقف عند الحرف المشكل ، وينبّه إلى الوهم والسقط ، ويقيم الزيغ والزلل ، مما طغى فيه القلم ، أوسها القلب ، ويثبت اختلاف الرواية في النسخ ، ولا يهمل أقلَّ الأشياء وأهونها شأنا ، رعاية لحق الضبط :

---

(١) فهرست ابن خير : ٣٣٨

(٢) فهرست ابن خير : ١٨٨ ، الصلة ١ : ٧٨

(٣) أما إذا كان التعليق لأبي جعفر نفسه ، لأن التعليق غفل ، فيعني ذلك سماع أبي جعفر الكتاب كله على الفقيه أبي الوليد .

(٤) مخطوطة الظاهرية (ظ ١٧٩ – و ١٨٠)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أ – نبّه أكثر من مرة إلى الرواية التي جاءت في النسخة المقروءة على ثابت (الأصل) ، من أمثال : « كذا في الأصل المقروء على ثابت » أو « وقع في النسخة المقروءة على ثابت » أو « وكذلك عند ثابت » أو « في الأصل لثابت ، وصحح عليه » (و ١٧ ، ظ ٦٠ ، ظ ٦١ ، ظ ٦٢ ، و ٧٨ ، ظ ٨٥ ، و ١١٨ ، ظ ١١٩) وقد يذكر الرواية التي قرأ بها : « كذا أقرأنيه وقال : يعني الواسعة » (و ١٦٢) .

ب – واستدرك في الحاشية ما سقط في أثناء النسخ ، مشيراً إلى ذلك بمثل قوله : « صح ، من الأصل » أو « صح ، من الأم » (ظ ٢٧ ، ظ ١٠٥) .

ج – وذكر اختلاف الرواية في النسخ وإن قل شأنه ، وهان أمره :

– جاء في النص : « وقال غيره : قال الكسائي » فلم يهمل الكاتب أن يضع تحت كلمة : قال : « خ ، عن » يعني بذلك أن النص قد جاء في نسخة أخرى : « وقال غيره عن الكسائي » (ظ ١٠) .

– ولما استشهد قاسم بن ثابت ببيت ذي الرمة :

وألمحن لمحاً عن خدود أسيلة رواءٍ خلاما أن تشفّ المعاطسُ (١)

أثبت في الحاشية : « خ ، ما إن تشفّ المعاطسُ » أي أنه قد جاءت الرواية في البيت في نسخة أخرى : « ما إنْ » بكسر همزة إن المخففة (ظ ٦٠) .

– ولما فسر قاسم كلمة الفند فقال : « وأصل الفند : قطعة من جبل » أثبت الكاتب في الحاشية : « خ ، القطعة من الجبل » مشيراً بذلك إلى ما جاء في نسخة أخرى (و ٤٨) .

---

(١) ديوان ذي الرمة ٢ : ١٢٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ـ وفي كلمة ثابت بن عبد الله بن الزبير : « ... لعن الله ... محمد ابن أبي حذيفة ، الرامي أمير المؤمنين عثمان برؤوس الأقانيز »(١) .

وجاء التعليق في الحاشية : [الأقانيز] يعني الكيزان . وفي بعض النسخ : الأفانين : جمع أفنونٍ ، وهي الحية(٢) (و ١٠٥) .

والشواهد كثيرة لن نفيض في سردها (ظ ٣٨ ، و ٦٠ ، ظ ١٥٣) .

وهذا غاية الغايات في توخي الدقة ، والأمانة في النقل ، والصدق في المقابلة ، وإثبات كل اختلاف مهما قل .

٤ ـ وكان من حظ نسخة الدلائل أن تداولها الجلة من العلماء ، قراءة وتصحيحاً وإكمالاً ، وزيّنوها بطرر كالغرر ، يكمل لاحق مابدأه سابق . فاستوعب الناسخ ما كتبوه ، وما قالوه ، في حواشي كتابه . فجمع بذلك علماً كثيراً ، غالى بقدر نسخته ، ورفع من قيمتها : كان من تلك الطرر ما جاء لشرح لفظة ، أو فقرة ، أو إيضاح معنى ، أو كشف عن وجه من وجوه الإعراب ، أو إكمال شاهد شعر بأبيات تردفه أو تسبقه ، أو بيان مذهب نحوي ، أو نسبة بيت من الشعر لصاحبه ، أو

---

(١) رويت كلمة ثابت بن عبد الله بن الزبير في نسب قريش للمصعب : ٤٨ ، وفي جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار (تحقيق الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر) ١ : ٨٥ . وحديث ثابت بن عبد الله قد رواه قاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل عن محمد بن القاسم الجمحي عن الزبير بن أبي بكر [بكار] .

(٢) في لسان العرب (قنز) : قال ابن الأعرابي : أقنز الرجل : إذا شرب بالإقنيز طرباً ، وهو الدن الصغير ، ومثله في التكملة للصاغاني ٣ : ٢٩٥ . والأفنون : الحية (لسان العرب ـ فنن) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تصحيح نسبته ، أو إزالة التباس ، وأشباه ذلك [١] :

– يروي قاسم قول الحصين بن الحمام المري :

ولما رأيت الصبر ليس بنافعي وإن كان يوماً ذا كواكب أشهبا

فيأتي التعليق ليزيل التباساً قد يقع فيقول : « وقع هذا البيت في قصيدتين كلاهما للحصين بن الحمام المري : إحداهما على قافية الباء، والثانية على قافية الميم . ووقع في القصيدة البائية : « أشهبا » ، وفي القصيدة الميمية : « مظلما » . وبعد هذا البيت :

صبرنا وكان الصبر منا سجية بأسيافنا يقطعن كفاً ومعصما

ووقع في القصيدة البائية :

. . . . . كفاً ومنكبا

والقصيدة الميمية أشهر [٢] ، وإنما ذكرت هذا لئلا يراه من رأى فيظن أنه غلط » (و ٥) .

– وورد في بيت الكميت لفظ « أراب » فيكون التعليق في

---

(١) كان العلماء يعنون بهذه الحواشي التي تطرز بها صفحات الكتب عناية بالغة ، ويكبون عليها قراءة ودراسة ، لجليل فوائدها . يقول أحدهم في ذكر الموطأ : « وقرأت أنا عليه ما في جوانب الكتاب من كلام ابن وضاح ، ومن كلامه » . (فهرست ابن خير : ٨٠) .

(٢) انظر ميمية الحصين بن الحمام المري في : المفضليات بشرح الأنباري : ١٠٠ – ١٢١ ، والمفضليات بشرح التبريزي ١ : ٣٢١ – ٣٤٨ ، والحماسة بشرح المرزوقي ١ : ١٩٧ – ١٩٩ ، ٣٨٦ – ٣٩٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ٧ – ٨ ، ٣ : ٣٥٢ – ٣٥٥ ، والأغاني ١٤ : ٦ – ٨ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاشية : « رابني الشيءُ : علمتُ منه الريبة ، وأرابني : ظننتُ به الريبة [١] » (و ٦١) .

— ويورد قاسم فصلًا في اللغة ، فيكون التعليق عليه في الحاشية: « هذا الفصل المعلم عليه إلى آخره ، قد تقـــدم في حديث أبي موسى الأشعري » (و ٦٣) ، ومثله تعليق الحاشية (ظ ٣٥) : « هـذا الفصل كله قد تقدم إلى آخره في حديث النبي عليه السلام » .

ـ وينشد قاسم قول الطرماح يذكر خشفا :

أو كأسباد النصية لم تجتدل في حاجر مستنامْ

فيذكر المعلق في الحاشية ذات اليسار :«لم تجتذل ، وقع في ديوان شعره ، بمعنى تستأصل . والحاجر : الذي يمسك الماء » ويروي في الحاشية ذات اليمين البيت الذي يسبقه فيقول : « وقبله :

مغزلاً تحنـو لمستـوسنٍ ماثل لون القضيم التهام [٢]

والقضيم : الصحيفة ، شبه بها في بياضه . وينسب القضيم إلى تهامة. قـال أبو عمرو الشيباني : مستنـام : تركته أمه نائماً في الحاجر » (ظ ٤٥) .

— ويروي قاسم في الصفحة نفسها شعراً للدهيقين مولى امرىء القيس ، فيستدرك المعلق بقوله : « غيره يرويه لسحيم عبـــد بني الحسحاس » (ظ ٤٥) .

---

(١) في لسان العرب (ريب) : رابنى : علمت منه الريبة ، وأرابني : أوهمني الريبة ، وظننت ذلك به .

(٢) ديوان الطرماح : ٣٩٦ – ٣٩٧ ، المعاني الكبير لابن قتيبة : ٧٠٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ ويقول الامـام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته : « أمهلنا ، يسبّخ عنـا القيظ . . . أمهلنا ينسلخ عنا القُرّ » فيجيء في الحاشية : « كـذا الرواية : يُستَبّخْ ، وينسلخْ ، بالجزم على جواب الأمر ، وهو كلام من مجاز . لأن الامهال ليس بسبب لتسبيخ الحر ، وانسلاخ الشتاء . إنهما أمران واقعان أمهلهم أو لم يمهلهم ، ولكنه لما كان إمهاله إياهم مما يفضي بهم إلى الغزو عند تسبيخ الحر وانسلاخ القُرّ جعلها جواباً الأمر ، إذ كانا مقارنين للغزو والذي هو الجواب في الحقيقة ، وما قارن الشيء وصاحبه جرى في بعض أحواله مجراه » (و ١٠) .

ـ ويتحدث قاسم عن حذف الهاء فيجيء التعليق في الحاشية : « هذا كله مخالف لمذهب سيبويه » (ظ ١٤٠) .

ـ ويستشهد قاسم ببيت ذي الرمة :

إذا الأروع المشبوب أضحى كأنه على الرحل مما منّه السيرُ ، أحمق (١)

فيستدرك المعلق في الحاشية بقوله : « قبله :

فأصبحتُ أجتابُ البلاد كأنني حسام جلت عنه المداوس مخفق

وقع هذا البيت أيضاً في قصيدة أخرى لذي لرمة دالية :

. . . . . ، مما منّه السيرُ ، عاضدُ (٢)

وقبله :

أفمتُ له صدر المطيّ وما درى أجائزة أعناقهـا أم قواصدُ »

(ظ ١٢٨) .

---

(١) ديوان ذي الرمة ١ : ٤٨٤ ـ ٤٨٧

(٢) ديوان ذي الرمة ٢ : ١١١٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

– وينشد قاسم :

فأي النـــاس لم نسبق بوتر وأي الناس لم نعلك لجامـا

فيأتي التعليق في الحاشية : « هو لجذل الطعان الكنـاني ، واسمه عمير بن قيس ، وقال أبو عبيد : اسمه علقمة بن فراس ، وقبله :

لقد علمت معدٌّ أن قومي كرام الناس ، إن لهم كراما (١)

(و ١٣١) .

– ويروي قاسم كلمة إبراهيم النخعي : أنه كره المخمـور من النبيذ ، ثم يفسـر المخمور والخمرة والخمير ، فيستطرد المعلق إذ يقول : « وأما قوله عليه السلام : وخمّروا شرابـكم ولو بعود ، فمن قولك : خَمّرتُ الإناء : إذا غطيته ، ومنه قولهم : اختمرت المرأة بالخمار خمرة واختمارا ، والمختمرةُ من الضأن : هي السوداء ، ورأسها أبيض ، وكذلك من المعز . ويروى في الحديث : لا يوجد المؤمن إلا في إحدى ثلاث : في مسجد يعمره ، أو بيت يخمرُه ، أو معيشة يدبرها . قال أبو زيد : يخمره : يلزمه ، ويقال : خامر الرجلُ بيتَه يخامره ، ويخمّره تخميرا : إذا لزمه . وهذا مـكانٌ خَميرٌ : إذا كان يواري كـل شيء . ومنه قول الشاعر :

فلا تدفنوني إن دفني محرّمٌ عليكم ، ولكن خامري أمّ عامرِ (٢)

---

(١) أمالي القالي ١ : ٤ ، وسمط اللآلى ١ : ١٠ – ١١ ، والأوائل للعسكري ١ : ٦٨ – ٦٩ وانظر تخريج البيت في حاشية السمط ١ : ١١ ، وحاشية الأوائل ١ : ٦٨ .

(٢) الحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٤٨٧ – ٤٩١ ، وذيل الأمالي : ٣٦ ، وسمط اللآلي ٣ : ٢٠ ، وتجد في حاشية السمط تخريج البيت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ المحفوظ : أبشري ـ أي ألقوني إلى الضبع . وذلك أن الصائد إذا هجم عليها قال : خامري أمّ عامر ، أي اسكني واهدئي ، فتسكن حتى تصاد ، وذلك لحمقها (و ١٥٣) .

ـ ويسرد قاسم حديث مروان بن الحكم في جملة التابعين ، ليكون التعليق في الحاشية : « هذا إنما يجب أن يكون في الصحابة ، وكذلك هو في بعض النسخ ، بعد حديث الحكم[1] أبيه » (ظ ١٥٣) ومثل ذلك ما ذكره في حاشية ثانية حين أورد حديث : عمرو بن معدي كرب فقال : « كان ينبغي أن يكون هذا الحديث في الصحابة » (ظ ١٢٣) وقريب منه قوله تعليقاً على خبر : « هذا مقدّم عند أبي علي [الغساني] في أول الحديث » (و ٢٨) .

٥ ـ وكان من تلك الطرر تعليقات العلماء على الرواية وصوابها . فقد علق أحدهم على بيت ذي الرمة :

وألمحن لمحاً عن خدود أسيلة رواء خلا ماأن تشفّ المعاطسُ

بقوله : « أراد خلاءً أن تشف . ولكن كذا الرواية » (ظ٦٠).

ـ وكان التعليق الثاني على شاهد ثان رواه القاسم :

وهمٌّ يشف الحزن مني مكانه وأحداث دهر مايُعزّى بلاؤها

قوله : « الصواب : يشف الجسم مني مكانه ، ولكن كذا الرواية » (ظ ٦٠) .

ـ وجاء في حديث كعب أنه قال لمحمد بن أبي حذيفة : يا بنيّ ، أجد في كتاب الله أن رجلاً أبشّ الثنايا ، يحجل في الفتنة كما يحجل الحمار في القيد ، فاحذر أن تكون أنت هو .

---

(١) جاء حديث الحكم بن أبي العاصي في مخطوطة الدلائل : و ٤٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فكان التعليق في الحاشية : « الصواب : فاحذر أن تكون أنت إياه ، ولكن كذا الرواية » (ظ ١٠٤) .

٦ – وتمضي تعليقات العلماء إلى أبعد من ذلك :

– فإذا روى القاسم بيت حاتم الطائي :

وأسمرُ خطيٌّ كـــأن كعوبه نوى القسب ، قد أردى ذراعاً على العشرِ

جاءت الحاشية ذات اليسار تذكر أن هناك روايتين أخريين في البيت بدل أردى ، وهما : أرمى ، وأربى ، ثم تورد جملة تمثل فيها لاستعمال أردى فتقول : « ومثله : أردى على الخمسين ، وأرديتُ عليهـــا . قال الأصمعي : فإن كان دنا لها ولم يبلغها قال : زنأتُ على الخمسين ، وحبوتُ لها » ، لتجيء الحاشية ذات اليمين تصحح بقولها : « الصواب : وأسمرَ خطياً ، بالنصب ، لأن قبله :

متى ما يجيء يوماً إلى المال وارثي يجد جمع كف غير ملأى ولا صفرِ

يجد فرساً ملء العنان ، وصارماً حساماً ، إذا ما هز لم يرض بالهبر(١)

والشعر لحاتم طيّىء » . (و ١١)

– وينشد قاسم :

(١) ديوان حاتم الطائي (ط . لندن ١٨٧٢) : ٤٣ ، والقصيدة برواية ابن الكلبي ، ديوان حاتم (خمسة دواوين العرب) : ١٠ ، ولأوس ابن حجر بيت يقرب صدره من صدر بيت حاتم (ديوان أوس : ٨٣) ومن هنا نسب بعضهم بيت حاتم لأوس (انظر لسان العرب : قسب ، زجج ، ردى ، رمى) قال ابن برى : (اللسان – قسب) : هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي ، ولم أجده في شعره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى إذا أجرس كل طائر
قامت تعنظي بك مسمع الحاضر

لتقول الحاشية : « وقع في النسخ : بكّ ، بفتح الكاف ، والصواب : بكسرها ، لأن قبله :

وقد خشيتُ أن يكبَّ قابري
ولم تمارسك من الضـــمائر
[ذاتُ شذاة جمة الصرائر]
تصر إصرار العقاب الكاسر (١)

والرجز لجندل بن المثنى [الطهوي] ، وقيل لمدرك بن حصن الأسدي » (ظ ٢٧) .

ـ ويذكر قاسم أن للعرب في الإبل وجهين : فتارة تصفها بالقسوة والجلادة ، ومرة تصفها بالرقة والحنين ، فيأتي تعليق أحد العلماء على ذلك: « وليس هـذا الاختلاف مذهبين ، بل هو لاختلاف حالين ، فاعلمه » (و ٧٦) .

ـ ويستشهد صاحب الدلائل بالمثل : ما أشاءك الى مخة عرقوب ،

---

(١) جاء الرجز في لسان العرب (جرس ، عنظ) ، وقال في اللسان: تعنظي بك : أي تغري وتفسد وتسمع بك وتفضحك بشنيع الكلام ، بسمع من الحاضر ، وتذكرك بســوء عند الحاضرين ، وتندد بك ، وتسمعك كلاماً قبيحاً . وانظر التكملة للصاغاني (جرس ، عنظ) ٣ : ٣٣١ ، ٤ : ٢٠٠ ، والقلب والابدال : ٢٤ ، وتهذيب الألفاظ : ٢٦٣ ـ ٢٦٤ وأمالي القالي ٢ : ٦٨ ، وسمط اللآلي ٢ : ٦٨٠ ، ٧٠٢ ـ ٧٠٣ ، والمخصص ٨ : ١٣٥ ، وتجد تخريج الرجز في حاشية السمط ٢ : ٧٠٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيعلق عليه أحد الأئمة العلماء من دارسي كتابه بقوله : « ليس المثل هكذا ، إنما المثل : شرٌّ ما أُساءك إلى مخة عرقوب »[١] (و ٩١) .

– ويروي قاسم بيت ذي الرمة :

ترى خلفها نصفين : نصفٌ قويمة ونصفٌ نقاً يرتجُّ أو يتمورُ

ليأتي التعليق : « الرواية المعروفة :

ترى خلفها نصفاً قنـــاة قويمة ونصفاً نقا . . . . .[٢]

ويروى :

. . . . نصفٌ قناة قويمة ونصف نقـا . . . . .

وهذا الذي رواه قاسم غير معروف ، وتقديره على روايته : نصفٌ قويمةٌ ، فحذف الموصوف ، وأقام الصفة مقامه » (ظ ١٠٦) . وانظر أمثلة أخر في تقويم الوهم واستدراك الغلط (و ٧٩ ، و ١١٥ ، و ١١٨ ، ظ ١١٩ ، ظ ١٢٣ ، ظ ١٦٥ ، ظ ١٧١) .

٧ وإلى جانب الحواشي الغفل ، تذكر دون أن يردَّها المعلق إلى مصدر يستمدُّ منه ، فإن النسخة تزخر بحواش تنسب إلى أئمة اللغة والإعراب والأدب ، وقد تأتي معزوة إلى كتـاب بعينه من كتبهم . وهي ، لكثرتها واستفاضتها وسعة الرواية فيها ، تنبىء بالجهد الذي أحاط به علماء الأندلس كتاب الدلائل . وهذا غيض من فيض مما حفلت به مخطوطة الظاهرية :

نجد النقول عن الأصمعي (ظ ٩ ، و ١١ ، ظ ٧٠ ، و ١٢٧ ، ظ ١٤٤ ، و ١٦٣) ، وعن أبي عبيدة (و ١٢٧) ، وعن أبي حاتم (ظ ٦٢ ، و ٦٧ ، ظ ٩٠ ، و ١٠٧ ، و ١١٠) ، وعن كتاب

(١) مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٧٢

(٢) ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٢٣ – ٦٢٤ ، ٣ : ١٩٨٢

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العين مرة ، وصاحب العين مرة (ظ ٣ ، و ١٨ ،ظ٦١ ، ظ ٨٧ ، و ٩٣، و ١٣٣ ، و ١٤٩ ، و ١٥٤) ، وقد يذكر الخليل (و ٥٨ ، ظ ٧٢ ، ظ ١٠٢ ، ظ ١١٠ ، ظ ١٤٢) ، والنضر بن شميل (و ٩٥ ، ظ ١٦٧) ويونس (ظ ١٣٠) وسيبويه (و ٥ ، ظ ١٠٦) .

ويروي قاسم عن ابن الأعرابي أن الرقة : أول خروج النبت رطباً ، لتقول الحاشية : « في كتاب المفضليات والأصمعيات : الرقّ ، ما سهل على الماشية من الأغصان . ذكره في تفسير قول جبهاء الأشجعي يصف عنزاً :

ولو أنها طافت بطنب معجم نفى الرق عنه جذبها فهو كالح»[1]

(و ١٤٣)

ولا تبخل النسخة بالنقل في حواشيها عن الحماسة (ظ ٢١) .

وتأتي النقول عن أبي عمرو الشيباني (ظ ٤٥) وعن الكسائي (و ٢ ، و ٦٩ ، ظ ١٠١) والفراء (ظ ٢٧ ، و ٦٧ ، ظ ١٥٣) وأبي زيد الأنصاري (و ٤٩ ، و ٩٥ ، و ١٥٣ ، ظ ١٦٦) وابن الكلبي (و ١٢٣) ، وابن الأعرابي (و ٥٨ ، و ٧٧) ، وأبي عبيد القاسم بن سلام (و ١١ ، و ٣٣ ، ظ ٧٦ ، ظ ٨٧ ، و ١١٨ ، ظ ١٣٦ ، ظ ١٤٤) وعن كتابه الغريب المصنف (ظ ٦٧ ، ظ ١٣٢ ، و ١٧١) وعن أبي حنيفة (ظ ٧٣ ، و ١٣١ ، ظ ١٣٦ ، و ١٣٧) ويعقوب ابن السكيت (و ٣٣ ، ظ ٤٥ ، و ٦٢ ، و ٦٧ ، و ٦٨ ، و ٨٣ ،

---

(١) المفضليات بشرح الأنباري : ٣٣٣ ، والمفضليات بشرح التبريزي ٢ : ٧٨٦ ، ولسان العرب : (طنب ، شرر ، قسر) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

و ١١٨ ، و ١٤٢ ، ظ ١٤٨ ، و ١٦٣) وعن كتابه الألفاظ (و ١٦٩) وكتابه الاصلاح (ظ ١٦٦) ، وعن ابن قتيبة (و ٨، و ١٣٢ ، ظ ١٣٧ ، ظ ١٣٩ ، و ١٤١) وعن كتابه الأنواء (ظ ٣) وكتابه المسائل (و ٩١) وكتابه غريب الحديث (ظ ١٢٥) وعن أبي العباس المبرد (ظ ١٦ ، ظ ٣٥ ، و ٤٩ ، و ٦٧ ، و ٦٨ ، و ٧٠ ، ظ ٧٦ ، ظ ١٠١) وكتابه الكامل (ظ ٨٦) وعن ثعلب (ظ ١٦ ، و ٦٨ ، ظ ١٠١) ، وأبي بكر بن دريد (ظ ٣٥ ، و ٤٨ ، ظ ١٠٩ ، و ١٢٥ ، و ١٤٤ ، و ١٤٥ ، ظ ١٤٧) وكتابه الجمهرة (ظ ١٦٠) والزبير بن بكار (و ٨٣) ، والأثرم (و ١٦٩) ، والحامض (ظ ١٦٧) ، والمطرز (و ٢ ، ظ ١٢ ، ظ ١٦ ، ظ ٦٧ ، ظ ٧٦ ، ظ ١٤٠ ، و ١٦٩) ، وأبي اسحاق الزجاج (و ١٢٨) ، وأبي علي القالي البغدادي (و ٤ ، و ١٧ ، ظ ٢٩ ، و ٣٢ ، و ٤٤ ، و ٤٩ ، و ٦٦ ، و ٧١ ، ظ ٨٤ ، ظ ٨٥ ، و ٩٣ ، و ٩٥ ، و ١٠٧ ، ظ ١٠٩ ، و ١٢٦ ، ظ ١٢٧ ، و ١٢٨ ، و ١٣٢ ، ظ ١٣٣ ، و ١٣٨ ، ظ ١٤٤ ، ظ ١٧٣) وكتبه : المقصور والممدود (ظ ٣٧) والبارع (و ٩١ ، ظ ١٣٩ ، ظ ١٤٦ ، و ١٦٣) ، والنوادر (ظ ١٣٠) والهمز (و ١٧٨) ، وعن السيرافي (ظ ١٣٨) وابن خالويه (و ٢٨) ، وتقابلك نقول عن الأصفهاني (و ٣) ، وابن ولاد (ظ ٨٥) ، وابن القوطية (و ٦٨) ، والزبيدي (و ١٥٤) ، وأحمد بن فارس في كتابه المجمل (و ١٦٩) ، وابن جني (و ٤٨) ، وأبي رياش (و ١٦٢) ، وابن الفرضي (و ١٠٢) والهروي في الغريبين (و ٧٩ ، ظ ١٢٥) ، والدارقطني (ظ ١٧ ، ظ ١٧١) والحافظ عبد الغني (ظ ١٧١).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨ – وأشارت التعليقات ، فيما أشارت ، إلى تصحيح ما وقع في النسخة المخطوطة ، أو في بعض النسخ من تصحيف (و٨٣ ، و١٠١ ، و ١١٠، و ١٣٢) . تقول جليلة حين قتل أخوها جساس زوجها كليباً :

تحمل العين قذى العين كما تحمل الأم أذى من تفتلي

فيكون التعليق في الحاشية : « تريد أذى ولدها الذي تفليه ، أي تفطمه عن الثدي ، يقال : فلوت المهر عن أمه ، وافتليته (١) ، فاستعارته في الانسان . وفي بعض النسخ : يعتلي ، وهو تصحيف » (و ١٠٩).

– وينقل قامم عن الأصمعي أنه أنشد :

. . . . . كأنهامثلُ من يمشي على رود

ليأتي التعليق في الحاشية : « البيت بكماله :

يكاد لا تثلم البطحاء وطأته كأنه ثملٌ يمشي على رُود (٢)

والذي وقع في الكتاب تصحيف » (و ١٦٧)

٩ – وتتردد في حواشي الكتاب رموز ثلاثة : س ، ع ، غ ، وجرت عادة النساخ أن يثبتوا في مطالع كتبهم دلالات الرموز . ولكن فقدان النصف الأول من الكتاب قد ذهب بذلك التفسير ، فضاع علينا

---

(١) في لسان العرب (فلا) : فلا الصبي والمهر ، وأفلاه ، وافتلاه : عزله عن الرضاع وفصله، وقد فلوناه عن أمه : أي فطمناه ، وفلوته عن أمه وافتليته: إذافطمته.

(٢) لسان العرب وتاج العروس (رأد ، رود) وأساس البلاغة (روي د) وشرح القصائد السبع للأنباري : ٤٠٣ ، وشرح أشعار الهذليين : ٨٧٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

معرفة أسماء أصحابها . مهما يكن فإن تتبعنا لسلسلة الرواة الذين خالطوا كتاب الدلائل وتدارسوه ووطّئوه للناس ، وإن مراجعتنا حواشي الرموز الثلاثة يجعلاننا نرجح أن تكون س رمزاً لأبي مروان عبد الملك بن سراج ، وأن تكون ع رمزاً لأبي عليّ الغساني . أما الرمز غ فلم يبد لي مما بين يديّ ما يتيح لي أن أحدس باسمه . كل ما انتهيت إليه بشأنه أنه أحد العلماء الرواة عن الخولاني . وها نحن أولاء نثبت مقتطفات مما نسب لهؤلاء الثلاثة في الدلائل :

أ — من تعليقات الامام أبي مروان عبد الملك بن سراج[1] :

— س : الدعدعة : تحريك الإناء حين تملؤه ، بالدال غير معجمة . تقول : دعدعت الكأس : إذا ملأتها . قال :

فدعدعا سرة الركاء كما ... دعدع ساقي الأعاجم الغربا[2]

(ظ ٧)

— س : ويروى : بسهم الأخيب ، أي بسهم الخيبة (و ١٠)

— يقول قاسم بن ثابت : نا ابن الهيثم عن داود بن محمد عن يعقوب قال : البذّ : القطع ، وأنشد للبيد :

لوردٍ تقلص الغيطان فيه ... ببذ مفازة الخمس المغالي

---

(١) ذكر اسم أبي مروان صراحة في عدة حواش ، مثل « قال أبو مروان بن سراج : لاحاجة به إلى شيء من هذا ، الأطلم والأدلم بمعنى واحد ...» (ظ ١٧١)، ومثل : « قال ابن سراج : بالحاء كلها » (ظ ١٧٦) .

(٢) البيت من قصيدة للبيد ، انظر ديوان لبيد : ٣٢ ، والمحكم لابن سيده ١ : ٣٩ ، ولسان العرب (غرب ، دعع ، ركا) ، وانظر بقية مصادر تخريج البيت في ديوان لبيد : ٢٧٠ ، وقد عرضت الدلائل للدعدعة مرة أخرى (و ٦٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول : تقصر هذه الغيطان إذا سارها ، من سرعته ، وشدّة شدّه ، كأنها تطوى له . وجاء في الحاشية : « خ ، كأنما » أي أنه ورد في نسخة أخرى : كأنما بدل كأنها . أما الحاشية الأساسية فقد جاء فيها تعليقاً على بيت لبيد : « قبله :

فأقبلها النجاد ، وشايعته هواديها كأنضية المغالي
لوردٍ تقلص الغيطان عنه يبذ مفازة الخمس الكمالِ

كذا رواه الأصمعي : الكمال ، بكسر الكاف ، وروي عن الأصمعي : الكمال ، بفتحها ، وهو الكامل . تقلص : تشمر من شدة السير .

ـ س : الخمس الكمال : يعني خمس ليال بأيامهنّ ، الكمال : الكاملة ، والكمال مصدر وصف به . كذا هو في ديوان شعره »[1] (ظ ٢٢) .

ـ يبحثن بالأيدي وقد وجينا
بحث المضلات لما يبغينا
دمالجاً ضيّعن أو برينا

ـ س : من روى : ضُيّعن ، نصبَ الدمالج بالمضلات ، والوجه الآخر : ضَيَّعن دمالجاً (ظ ٢٥) .

ـ وقال الراجز : آدم معروف بامهاته .

ـ س : يعني فحلا (ظ ٣٣)

ـ تقول العرب : تركت فلاناً يلاحس البقر .

---

(١) ديوان لبيد : ٨٣ ، وانظر مصادر تخريج البيتين في ديوان لبيد : ٣٧٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

— س : أولادها (ظ ٤٠) أي أن العرب تقول : تركت فلاناً بلاحس البقر أولادها (١) .

— وإني لكما قال الشاعر :

شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ وإلا تكن لي فرصةٌ فجبانُ

— س : يقال : فُرصة ورفصة (و ٤٤)

وعلى هذا النمط تمضي تعليقات أبي مروان بن سراج في اللغة والنحو والإعراب والرواية (انظر : و ٤٩ ، و ٦٦ ، و ٧٦ ، ظ ٧٧ ، و ٧٨ ، و ٨٣ ، و ٨٤ ، ظ ٨٧ ، ظ ٩٥ ، و ١١٠ ، و ١١٧ ، و ١٣٦ ، ظ ١٣٦ ، ظ ١٣٧ ، و ١٣٩ ، ظ ١٣٩ ، و ١٤١ ، ظ ١٤٣ ، ظ ١٤٨ ، ظ ١٦٥ ، و ١٦٧ ، ظ ١٦٧ و ١٧٤) .

ب — ومن تعليقات الامام أبي علي الغساني (٢) :

— قال ابن أحمر :

وافيت لما أتاني أنهـا نزلت إن المنازل مما تجمع العجبا (٣)

— ع : وافيت : حججتُ ، وأنشد لابن أحمر :

. . . . . إن الناس حجوا قابلاً أن أوافيا

(ظ ٣٥)

— : أراه عن سعيد أبي سعد البقال ، عن ع ، واسمه سعيد

(١) في اللسان (لحس) : وقولهم : تركت فلاناً بلاحس البقر أولادها ، هو مثل قولهم : بمباحث البقر ، أي بالمكان القفر ، بحيث لا يُدرى أين هو .

(٢) ذكر اسم أبي علي صراحة ، أكثر من مرة ، في حواشي المخطوطة مثل قوله : « معاً عند الفقيه أبي علي » (و ١٦٦) ، ومثل : « هذا الحديث ليس عند الفقيه أبي علي » (ظ ١٧٩) .

(٣) ديوان عمرو بن أحمر الباهلي : ٤٤ ، لسان العرب (نزل) ، وانظر بقية تخريجات البيت في ديوان ابن أحمر : ١٩٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن الموزبان (١) (و ٧٣) .

— ع : معضت ، بالضاد المعجمة ، ذكره الحديث ، وعليه فسره فقال : معض من الشيء وامتعض : أي شق عليه ، وغضب له ، وأنف منه (ظ ١٠٩) .

— : ناه إبراهيم قال : نا محمد بن إدريس قال : نا الحميدي ، عند ع (و ١١٢) .

— ع : نا أبو عمر ، نا ابن أسد ، نا ابن فراس ، نا محمد بن علي ، نا سعيد بن منصور ، نا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق (٢) قال : تردّى فالج في بئر ، فلم يقدروا على منحره ، فأتى مسروقٌ فقال : ذكّوه من قبل شاكلته . الفالج : البعير ذو السنامين ، والشاكلة : الخاصرة (ظ ١٣٢) .

---

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٧٩ — ٨٠

(٢) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) انظر مراجع ترجمته في الأعلام ٩ : ٣١٧ ، ١٠ : ٢٥٤ ، المستدرك الثاني : ٢٦٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣١٥ - ٣١٦

— أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني

— أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس

— محمد بن علي بن زيد الصائغ ، سمع عليه قاسم بن ثابت وأبوه بمكة . توفي سنة ٢٩١ هـ (العبر ٢ : ٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٥٩ ، الوافي بالوفيات ٤ : ١٠٧)

— أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي . سكن مكة ومات بها سنة ٢٢٧ هـ (تهذيب التهذيب ٤ : ٨٩ — ٩٠ فهرست ابن خير : ١٣٥) وبالسند المتقدم إلى سعيد بن منصور ، روى أبو علي الغساني مصنف سعيد بن منصور البلخي (فهرست ابن خير : ١٣٥ - ١٣٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

— ع : يقال : عشب محلس ومستحلس : إذا صار النبات عليها كالحلس لها . ويقال : أخلس النبتُ : إذا اخضرَّ بعضه واسود بعضه . أخلس : وقع في الحديث وفي التفسير ، والحاء فيه أعرف ، ويجوز فيه الخاء المعجمة (و ١٣٩) .

— : حرفتها ، بالحاء ، عند ع (و ١٣٩)

— ع عن س : قال سيبويه : وسألت الخليل عن مقتوي ومقتوين، فقال : هو بمنزلة : الأشعري والأشعرين ، يعني أنك حذفت ياء النسبة ثم جمعت الكلمة على حالها على غير قياس . وكان القياس إذ حذفت الياء فوقعت الواو طرفاً أن تنقلب ألفاً فيصير مقتى مثل ملهى ، فتقول : مقتون كما تقول : ملهون . إلا أن العرب استعملته على خلاف هذا ، وكأنهم قد جاءوا به في الواحد على أصله ، فقالوا : هذا مقتو ، ورأيت مقتوا ، ثم جمعوه على ذلك . قال سيبويه : وقد قالوا : المقاتوة كما قالوا : المسامعة والمهالبة[1] (ظ ١٤٦) .

— ع : بعدان : بكسر العين ، موضع ، وهو الذي ذكره لبيد وبفتح للعين ، قوم من بني أسد ، ثم من بني نصر بن قصين قالهما أبو رياش (و ١٦٢) وانظر : و ١٦٦ .

— فإن نغبر فإن لنا لمات وإن نغبر فنحن على نذور

---

(١) كتاب سيبويه ٢ : ١٠٣ – ١٠٤ ، الخصائص لابن جنى ٢ : ٣٠٣ – ٣٠٤ ، شرح القصائد السبع للأنباري : ٤٠٣ – ٤٠٤ ، شرح القصائد العشر للتبريزي : ٣٤٦ . قال عمرو بن كلثوم في معلقته :

تهددنا وأوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا

(انظر الأنباري : ٤٠٢ – ٤٠٤ ، والتبريزي : ٣٤٥ – ٣٤٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

– ع عن س : كذا أقرأنيه : تغبر ، في الأول والثاني . وقال: هما من الأضداد ، والأولى بمعنى الذهاب ، والثانية بمعنى البقاء (و١٦٩)

– : البتيارة بالتاء عند ع (ظ ١٧٦)

ج – ومن تعليقات غ :

– غ : وترمّح : إذا وثب (ظ ٢٢)

– نا غ : نا الخولاني عن أبي ذر عن أبي بكر بن شاذان عن أبي بكر بن [أبي] داود قال : نا جعفر بن مسافر ، نا الفريابي نا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب (١) قال طارق : الربيل :

---

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني (٤١٨ – ٥٠٨ هـ) ترجم له في الصلة ١ : ٧٦ ، وفي بغية الملتمس : ١٥٥

– أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري المالكي نزيل مكة (ت ٤٣٤ هـ) ترجم له في تاريخ بغداد ١١ : ١٤١ ، والعبر ٣ : ١٨٠ – ١٨١ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٥٠ – ٥١ ، وذكر ابن خير جملة من كتبه (فهرست ابن خير : ٧٠ ، ٨٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ – ٢٨٧ ، ٣٠٣)

– أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، محدث بغداد في عصره (ت ٣٨٣ هـ) . ترجم له في تاريخ بغداد ٤ : ١٨ – ٢٠ ، المنتظم ٧ : ١٧٢ – ١٧٣ ، وانظر : العبر ٣ : ٢٢ وتذكرة الحفاظ : ١٠١٧

– أبو بكر بن [أبي] داود : هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث (٢٣٠ – ٣١٦ هـ) . ترجم له في تاريخ بغداد ٩ : ٤٦٤ – ٤٦٨ ، تذكرة الحفاظ : ٧٦٧ – ٧٧٣ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٤٣٣ – ٤٣٦ ، لسان الميزان ٣ : ٢٩٣ – ٢٩٧ ، طبقات الحنابلة ٢ : ٥١ – ٥٥ ، المنتظم ٦ : ٢١٨ – ٢١٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي يغزو القوم وحده [١] (و ٣٩)

غ : ورواه أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن شريح [٢] من

= — أبو صالح جعفر بن مسافر (ت ٢٥٤ هـ) — انظر تهذيب التهذيب ٢ : ١٠٦ — ١٠٧

— أبو عبد الله محمد بن يوسف بن واقد الفريابي (١٢٠ — ٢١٢ هـ) صدوق ثقة من أفضل أهل زمانه (تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٥ — ٥٣٧ ، الجرح والتعديل ٤/١ : ١١٩ — ١٢٠ ، التقريب ٢ : ٢٢١)

— أبو يوسف اسرائيل بن يونس السبيعي الهمداني الكوفي (ت ١٦٠ هـ) ، انظر تهذيب التهذيب ١ : ٢٦١ — ٢٦٣ ، الجرح والتعديل ١/١ : ٣٣٠ — ٣٣١ ، تاريخ بغداد ٧ : ٢٠ — ٢٥ ، التقريب ١ : ٦٤

— أبو إسحاق إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي ، انظر تهذيب التهذيب ١ : ١٦٧ — ١٦٨ ، الجرح والتعديل ١/١ : ١٣٢ — ١٣٣ ، ميزان الاعتدال ١ : ٦٧ — ٦٨

— أبو عبد الله طارق بن شهاب الأحمسي الكوفي (ت ٨٢ هـ) ، انظر تهذيب التهذيب ٥ : ٣ — ٤ ، الاصابة ٣ : ٢٨١ — ٢٨٢ ، الجرح والتعديل ١/٢ : ٤٨٥ ، تاريخ الاسلام ٣ : ٢٥٩ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٦٦

(١) جاء في نهاية ابن الأثير (ربل) : الربيل : اللص الذي يغزو القوم وحده .

(٢) أشعث بن سوار الكوفي (ت ١٣٦ هـ) ، انظر تهذيب التهذيب ١ : ٣٥٢ — ٣٥٤

— أبو بكر محمد بن سيرين البصري ، إمام وقته (ت ١١٠ هـ) ، انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٢١٤ — ٢١٧ ، العبر ١ : ١٣٥ — ١٣٦ ، وتجد مراجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٧ : ٢٥ ، ومعجم المؤلفين ١٠ : ٥٩

— أبو أمية شريح بن الحارث الكندي الكوفي (ت ٨٥ هـ) ، انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٦ — ٣٢٨ ، وأخبار القضاة لوكيع ٢ : ١٨٩ — ٣٩٨ ، وتجد مراجع ترجمته في الأعلام ٣ : ٢٣٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله (ظ ١٠٩)

- غ : هو مغيث بن سُمَيّ القاص الأعمى أبو أيوب (١) عن عبد الله بن عمر وكعب (و ١١٢)

جاء في سند حديث مجاهد : نا الحسن بن بشر .

- غ : هما أخوان : الحسين والحسن ، لكن الحسين أشهرهما (و ١٢٨) .

كان هذا تعليقاً على اسم الحسن بن بشر الذي جاء في سند حديث مجاهد .

- : لم يسمع شعبة من الحسن غير هذا الحديث . قاله لنا غ (و ١٥٤) .

- غ : ثبتت الواو عند ابن الحاج ، والصواب سقوطها (و ١٧٩)

١٠ - ونثبت فيما يلي ماتضمنه السفر الثاني من مخطوطة الدلائل الظاهرية :

من حديث الصحابة [٦٤ صحابياً]

- حديث علي بن أبي طالب (ظ ١)
- حديث طلحة بن عبيد الله (ظ ١٧)
- حديث أبي عبيدة بن الجراح (و ٢١)
- حديث أبي بن كعب (و ٢٣)
- حديث المقداد بن الأسود (ظ ٢٥)
- حديث زيد بن ثابت (و ٢٩)
- حديث الزبير بن العوام (و ١٦)
- حديث سعد بن أبي وقاص (ظ ١٨)
- حديث عبد الرحمن بن عوف (و ٢٢)
- حديث أبي موسى الأشعري (و ٢٣)
- حديث العباس بن عبد المطلب (و ٢٦)
- حديث عبد الله بن أنيس (ظ ٣٠)

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- حديث معاذ بن جبل (ظ ٣٠)
- حديث سلمان الفارسي (ظ ٣١)
- حديث خوات بن جبير (و ٣٢)
- حديث عبد الله بن سلام (ظ ٣٢)
- حديث عبد الله بن بسر (و ٣٦)
- حديث عمرو بن العاصي (ظ ٣٩)
- حديث معاوية بن أبي سفيان(ظ٤٠)
- حديث الحكم بن أبي العاصي(و ٤٨)
- حديث زيد بن أرقم (و ٥٦)
- حديث حذيفة بن اليمان (و ٥٧)
- حديث كعب بن مالك (و ٦١)
- حديث عمرو بن سلمة الجرمي (و٦٢)
- حديث عوف بن مالك الأشجعي(و٦٤)
- حديث أبي حذيفة بن عتبة (ظ٦٤)
- « المغيرة بن شعبة (ظ ٦٥)
- « عقيل بن أبي طالب (ظ ٦٥)
- « النعمان بن بشير (و ٦٦)
- « أبي هريرة (ظ ٦٨)
- « حذيفة بن أسيد الغفاري(ظ٧٠)
- حديث عمار بن ياسر (و ٣١)
- حديث أبي أيوب الأنصاري (و٣٢)
- حديث زيد بن خالد الجهني (ظ٣٢)
- حديث أبي ذر جندب بن جنادة(و٣٣)
- حديث حسان بن ثابت (ظ ٣٦)
- حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي (ظ ٣٩)
- حديث يزيد بن أبي سفيان (ظ٤٧)
- حديث عبد الله بن مسعود(و ٤٩)
- حديث عمران بن حصين (ظ ٥٦)
- حديث أبي الدرداء (ظ ٥٩)
- حديث البراء بن عازب (ظ ٦١)
- حديث أبي برزة الأسلمي (و ٦٣)
- حديث وائل بن حجر (ظ ٦٤)
- حديث عمارة بن رويبة (و ٦٥)
- « الضحاك بن قيس (٦٥)
- « أبي مسعود الأنصاري(ظ٦٥)
- « أبي سعيد الخدري (و ٦٨)
- « عقبة بن عامر (ظ ٧٠)
- « جابر بن عبد الله (و ٧١)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- « عائشة (ظ ٧١) - « أم سلمة (و ٨٢)
- « أسماء بنت يزيد بن سكن (ظ ٨٢) - « فاطمة بنت قيس (و ٨٣)
- حديث حفصة (و ٨٣) - حديث صفية (و ٨٣)
- « سودة (ظ ٨٣) - « أسماء بنت أبي بكر (و ٨٤)
- « عبد الله بن عباس (ظ ٨٤) - « عبد الله بن عمر (و ٩٣)
- « عبد الله بن الزبير (ظ ١٠٠) - « الحسن بن علي (ظ ١٠١)
- « الحسين بن علي (و ١٠٢) - « أنس بن مالك (ظ ١٠٣)

حديث التابعين [٨٧ تابعياً]

- حديث كعب الاحبار (و ١٠٤) - حديث عبيد بن عمير (و ١٠٥)
- « نافع بن جبير (ظ ١٠٦) - « سعيد بن المسيب (ظ ١٠٦)
- « أبي الوقاص (و ١٠٨) - « سعيد بن جبير (و ١٠٨)
- « أبي مسلم الخولاني (و ١٠٩) - « محمد بن سيرين (ظ ١٠٩)
- « محمد بن علي: ابن الحنفية (و ١١٠) - « ابن كعب بن مالك (و ١١٠)
- « القاسم بن محمد (ظ ١١٠) - « عروة بن الزبير (ظ ١١٠)
- « أبي سلمة بن عبد الرحمن (ظ ١١١) - « محمد بن علي بن حسين (و ١١٢)
- « مغيث بن سميّ (و ١١٢) - « عبد الله بن شداد بن الهاد (ظ ١١٢)
- « إياس بن معاوية (ظ ١١٣) - « أبي البختري (ظ ١١٣)
- « معاوية بن قرة (و ١١٤) - « عبيد بن أبي الجعد (ظ ١١٤)
- « بشير بن أبي مسعود (ظ ١١٤) - « الأحنف بن قيس (ظ ١١٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- حديث الحسن بن أبي الحسن (ظ ١١٦) - « سويد بن متعبة (ظ ١٢٣)
- « عمرو بن معدي كرب (ظ ١٢٣) - « أبي مجاز (و ١٢٤)
- « عطاء بن أبي رباح (ظ ١٢٤) - « أبي قلابة (و ١٢٥)
- « مسلم بن يسار (و ١٢٥) - « عبدالله بن عتبة بن مسعود (ظ ١٢٥)
- « عطاء بن يسار (ظ ١٢٥) - حديث أبي الجوزاء (ظ ١٢٥)
- « عبد الله بن الصامت (و ١٢٦) - « مكحول (ظ ١٢٦)
- « مجاهد بن جبر (و ١٢٧) - « طاوس (ظ ١٢٨)
- « شريح القاضي (ظ ١٢٨) - « مسروق (ظ ١٣٢)
- « الأسود بن يزيد (ظ ١٣٣) - « أبي وائل (ظ ١٣٣)
- « عمرو بن شرحبيل (ظ ١٣٤) - « الربيع بن خيثم (ظ ١٣٤)
- « مطرف بن عبدالله بن الشخير (و ١٣٥) - « أبي العلاء يزيد بن عبدالله (ظ ١٣٥)
- « أبي عثمان النهدي (ظ ١٣٥) - « الشعبي (و ١٣٦)
- « عكرمة مولى ابن عباس (ظ ١٤٨) - « قتادة بن دعامة السدوسي (ظ ١٤٩)
- « إبراهيم النخعي (و ١٥١) - « زيد بن علي (و ١٥٣)
- « مروان بن الحكم (ظ ١٥٣) - « عبدالملك بن مروان (و ١٥٤)
- « عبدالعزيز بن مروان (ظ ١٥٥) - « سليمان بن عبدالملك (و ١٥٦)
- « عمر بن عبد العزيز (و ١٥٧) - « هشام بن عبد الملك (ظ ١٥٩)
- « مسلمة بن عبد الملك (ظ ١٦٠) - « الحجاج بن يوسف (و ١٦٢)
- « عبدالكريم بن أبي أمية (ظ ١٦٣) - « سعيد بن أبي عروبة (و ١٦٤)
- « قرة بن خالد (و ١٦٤) - « عاصم بن أبي النجود (و ١٦٤)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

- حديث أبي الزناد (و ١٦٤)
- « يحيى بن أبي كثير (ظ ١٦٤)
- « سالم بن أبي الجعد (و١٦٨)
- « عمرو بن دينار (و ١٦٨)
- « خصيف (ظ ١٦٨)
- « سفيان بن عيينة (و ١٦٩)
- « سفيان الثوري (ظ ١٧١)
- « محمد بن إسحاق (و ١٧٣)
- « عبدالعزيز بن عبدالله (و١٧٤)
- « الضحاك بن مزاحم (ظ ١٧٤)
- « ابن أبي نجيح (ظ ١٧٥)
- « ابن الزهين (ظ ١٧٦)
- « وكيع (و ١٧٧)
- باب في الدعاء (و ١٧٧)
- « سليمان بن موسى (ظ ١٦٤)
- « الزهري (و ١٦٦)
- « حميد بن هلال (و ١٦٨)
- « أبي هاشم الرماني (ظ ١٦٨)
- « حسان بن عطية (و ١٦٩)
- حديث مالك بن أنس (و ١٦٩)
- « شعبة بن الحجاج (و ١٧٢)
- « أبي حازم الأعرج (ظ ١٧٣)
- « مالك بن دينار (ظ ١٧٤)
- « القاسم بن مخيمرة (ظ ١٧٥)
- « ابن شبرمة (و ١٧٦)
- « أبي بكر بن عياش (ظ ١٧٦)
- أحاديث منثورة (و ١٧٧)

شاكر الفحام

— للبحث صلة —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net